بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

قال اللہ تعالیٰ الم تر کیف ضرب اللہ مثلاً کلمۃً طیبۃً کشجرۃٍ طیبۃٍ اصلھا ثابتٌ وفرعھا فی السماء تؤتی اکلھا کل حینٍ باذن ربھا

وقال النبی صلی اللہ علیہ وسلم الایمان بضع وسبعون شعبۃ

تحفۃ الاخوان

بشرح حدیث شعب الایمان

من تالیف

حضرۃ الاستاذ مولانا الشیخ محمد ادریس الکاندھلوی دامت فیوضہ امین
شیخ التفسیر والحدیث
بالجامعۃ الاشرفیۃ
ببلدۃ لاھور من پاکستان

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الحمد لله الذی هدانا للایمان وما کنا لنهتدی لولا ان هدانا الرحمٰن والصلاة والسلام علٰی سید الانس والجان المبعوث بنور الهدایة والعرفان سیدنا ومولٰنا محمد خاتم الانبیاء والمرسلین وعلٰی آله واصحابه الذین بذلوا انفسهم فی سبیل الله لاعلاء الدین والایمان وهدّ بنیان الکفر والضلالة والطغیان وعلٰی من تبعهم باحسان وعلینا معهم یا رحمٰن یا منّان۔

اَمَّا بَعْدُ

فیقول العبد الفقیر الٰی رحمة مولاه **محمد ادریس** الکاندهلوی کان الله له وکان هو لله آمین یا رب العالمین۔ لما رأیت نفسی واکثر اخوانی غافلین عن شعب الایمان علما وعملا اردت ان اعدّها وابینها واشرحها لیکون تبصرة وتذکرة لنفسی اوّلاً وللاخوان ثانیا فنحاسب انفسنا قبل اَنْ نُحَاسَبَ ونزن اعمالنا قبل ان توزن فی المیزان فنعرف صدقنا وکذبنا فی دعوی الایمان عند الملک الدیّان فمن وجد نفسه قد استکمل شعب الایمان فلیحمد الله عز وجل ویشکره علٰی توفیقه وهدایته لیزیده الله فی نور الهدایة والایقان کما قال تعالٰی لئن شکرتم لازیدنکم۔

ومن لم یجد ذلک فلیجدد الایمان ویستغفر الرحمٰن ویتأسف ویندم علٰی هذا الحرمان والخسران ویفتقر الٰی مولاه ویطلب منه التوفیق والتسدید والتیسیر وهو مولانا ونعم المولٰی ونعم النصیر ولندع الله سبحانه وتعالٰی ان یجعل شجرة ایمانه طیبة کاملة جامعة للفروع والاغصان مثمرة کل حین واوان ویثبته بالقول الثابت فی الحیٰوة الدنیا وفی الآخرة فانه اهل التقوٰی واهل المغفرة ولما کان الحب فی الله والوفاء بحق الاخوة الایمانیة شعبة من شعب الایمان سمیتها تحفة الاخوان بشرح حدیث شعب الایمان فان نشر العلم النافع ونصیحة الاخوان ومعاونتهم بالبر والاحسان شعبة من الایمان والانفاق مما رزقه الله من العلم والطعام الطعام سواء کان الطعام حسیا او معنویا من خصال الاسلام وایضا ان العلم امانة واداء الامانة من الایمان اذ لا ایمان لمن لا امانة له وبالجملة ان مثل هذه التحفة الدینیة العلمیة لیست شعبة واحدة من شعب الایمان او خصلة واحدة من خصال الاسلام

بل هی جامع کثیر من شعب

الایمان وکثیر من

خصال الاسلام

فاقول وبالله

التوفیق

وبیده ازمة

التحقیق

بِسۡمِ اللّٰهِ الرَّحۡمٰنِ الرَّحِيۡمِ

قال الله عز وجل الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون كذلك كلمة الايمان ثابتة في قلوب المؤمنين وما يتفرع منها من الاعمال الصالحة والاعمال الزكية يصعد الى السماء وما يترتب على ذلك من ثواب الله ورضاه هو الثمرة التي تؤتيها كل حين فالايمان ثابت في قلب المؤمن وعمله وقوله وتسبيحه وتحميده عال مرتفع في السماء ارتفاع فرع النخلة وما يكسب من بركة الايمان وثوابه كما ينال من ثمرة النخلة في اوقات السنة كلها من الرطب والبسر والبلح والزهو ونحوها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتفطنون بضرب الامثال لان في ضربها زيادة افهام وتذكير فانه تصوير للمعاني بصور المحسوسات والامثال في كلام الانبياء والعلماء والحكماء كثيرة لا تحصى ومثل كلمة خبيثة كلمة الكفر كشجرة خبيثة اي كمثل حنظلة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار اي ثبات واستحکام ؎

نہ بیخے کہ آن باشد اور امدار ✤ نہ شاخے کہ گردد بدان سایہ دار

گیا ہیست افتادہ بروے خاک ✤ پریشان و بے حاصل و خورناک

يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت هو كلمة التوحيد لانها راسخة في قلب المؤمن في الحياة الدنيا اي قبل الموت فاذا ابتلوا ثبتوا ولم يرجعوا عن دينهم ولو عذبوا بانواع العذاب والمعنى انهم لا يتزلزلون عن الدين اذا ابتلوا بالمصائب والفتن لرسوخ الايمان في قلوبهم كما جرى لاصحاب الاخدود والذين مشطت لحومهم بامشاط الحديد وكثير من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل بلال وغيره وفي الآخرة اي وبعد الموت في القبر الذي هو اول منزل من منازل الآخرة فلا يتلعثمون في القبر عند سؤال منكر ونكير فيجيبون بالصواب كما في حديث الشيخين وهذا راجع للمثل الاول واما قوله تعالى ويضل الله الظالمين فهو راجع للمثل الثاني والمراد بهم الكفرة بدليل مقابلتهم بالذين امنوا فهم لا يهتدون للحق والصواب في الدنيا وفي الآخرة هم اضل واذل واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي من حديث ابن عباسؓ ان الكافر اذا حضره الموت تنزل عليه الملائكة عليهم السلام يضربون وجهه ودبره (كما في التنزيل ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم) فاذا دخل قبره اقعد فقيل له من ربك فلم يرجع اليهم شيئا وانساه الله تعالى ذكر ذلك واذا قيل له من الرسول الذي بعث اليكم لم يهتد له ولم يرجع اليهم شيئا فذلك قوله تعالى ويضل الله الظالمين والمعنى انه تعالى يضلهم عن حجتهم في قبورهم كما ضلوا في الدنيا بكفرهم فلا يلقنهم كلمة الحق فاذا سئلوا في قبورهم قالوا لا ندري فيقول لا دريت ولا تليت وعند ذلك يضرب بالمقامع كما ثبت بالاحاديث ويفعل الله ما يشاء من تثبيت خلق. واضلال خلق والمعنى لا يستبعد تثبيت بعض واضلال بعض فانه تابع لمشيئة المستتمة للحكم البالغة قال الامام البغوي الحكمة في تمثيل الايمان بالشجرة هي ان الشجرة لا تكون شجرة الا بثلاثة اشياء عرق راسخ. واصل قائم وفرع عال كذلك الايمان لا يتم الا بثلاثة اشياء تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالابدان انتهى كلامه ولقد اجاد الامام الرازي رحمه الله تعالى الكلام على تفسير هذه الآية فليراجع اليه۔

ذکر حدیث شعب الایمان

ورد فی صحیح البخاری ومسلم من حدیث ابی هریرة رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال الایمان بضع وستون او بضع وسبعون شعبة اعلاها وفی روایة فارفعها وفی روایة فافضلها علی اختلاف الروایات قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذی عن الطریق والحیاء شعبة من الایمان۔

والبضع والبضعة بکسر الباء علی اللغة المشهورة وبها جاء القرآن العزیز وبفتحها فی لغة قلیلة وهو مستعمل فیما بین الثلاثة الی العشرة وهو الصحیح المشهور والمراد ههنا بالبضع السبع کما قالوا فی تفسیر قوله تعالی فلبث فی السجن بضع سنین ان یوسف علیه السلام انما لبث فی السجن سبع سنین ویؤیدها ذلک ما ورد فی بعض الروایات سبع وسبعون۔

وقال صاحب العین البضع سبعة وقال قطرب اخبرنا الثقة عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال فی بضع عشرة ما بین خمس الی سبع قال الکرمانی شبّه الایمان بشجرة ذات اغصان وشعب کما شبّه الاسلام فی حدیث بنی الاسلام علی خمس بخباء ذی اعمدة واطناب اھ۔

(قلت) ففی الحدیث اشارة الی الآیة المذکورة وهی قوله تعالی الم تر کیف ضرب الله مثلا کلمة طیبة کشجرة طیبة اصلها ثابت وفرعها فی السماء فالاصل الثابت فی ارض القلب هو الایمان والفروع والاغصان هی اعمال الاسلام ای الاعمال الظاهرة علی الجوارح والاعضاء والثمرة هی الاحسان ای الانوار والتجلیات وقد بیّن النبی صلی الله علیه وسلم اعلی شعب الایمان وادناها واوسطها فاعلاها وافضلها التوحید وهو متعین علی کل مکلف ولا یصح غیره من الشعب الا بعد وهو اصل الایمان ومدار النجاة۔ وادناها ما یندفع به ضرر المسلمین۔ واوسطها الحیاء فانه خلق جبلی یمنع صاحبه من ارتکاب المعاصی قال الامام القشیری سئل الجنید عن الحیاء فقال رؤیة الآلاء ورؤیة التقصیر فیتولد من بینهما حالة تسمی الحیاء فافراده صلی الله علیه وسلم الحیاء بالذکر من سائر الشعب الایمانیة لانه کالداعی الی باقی الشعب اذ الحیی یخاف فضیحة الدنیا وفضاحة العقبی فینزجر عن المعاصی والآثام ولذا قیل حقیقة الحیاء ان مولاک لا یراک حیث نهاک وهذا مقام الاحسان المسمی بالمشاهدة۔ وبالجملة الایمان بضع وسبعون شعبة۔ یجب علینا الایمان بذلک وان لم نعرف هذه الشعب باعیانها کما نؤمن بالانبیاء والملائکة صلوات الله وسلامه علیهم وان لم نعرف اعیانهم واسماءهم ولعل مقصود الشارع فی ابهام الشعب وعدم بیانها ان یجتهد العلماء فی استخراجها من اشارات الکتاب والسنة وانما اقتصر علی بیان اعلی الشعب وادناها واوسطها لیتیسر لهم استنباطها۔

بیان المعنی المجمل للحدیث

قال الشیخ عبد الحق المحدث الدهلوی قدس الله سره۔ لا یخفی ان شعب الایمان من الاخلاق والاعمال والطاعات والقربات والواجبات والمستحبات والسنن والآداب التی ورد علیها اطلاق اسم الایمان فی الکتاب والسنة کثیرة جدا خارجة عن هذا الحصر والاحصاء وتعیین عددها مفوض الی علم الشارع ولعل المراد ان اصول الاحکام وقواعد الایمان راجعة الی هذا العدد الی البضع والسبعین، فان جمیع الاخلاق والاعمال والطاعات والقربات مندرجة تحت هذه السبعین الاصول الکلیة وقد بیّن النبی صلی الله علیه وسلم اعلاها وادناها واوسطها

والطاعات والقربات كلها شعب الايمان وافرادها وجزئياتها خارجة عن حيطة البيان ودائرة الحصر والاحصاء ولكنها كلها مندرجة تحت هذه السبعين فان هذه السبعين اصول وكليات للطاعات الجزئية واختلاف الروايات فى ذلك راجع الى ارجاع بعض الشعب الى بعض. فتارة اعتبر الارجاع وتارة لم يعتبر فعلى هذا يصح العدّ ان المذكوران فى الحديث عدد الستين والسبعين ومرجع هذه الشعب راجع الى اصل واحد وهو تكميل النفس وتحصيل السعادة باعتبار المبدأ والمعاد بتحصيل الكمال العلمى والعملى وهو بصحة الاعتقاد والاستقامة فى العمل كما ذكره الله عز وجل بقوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا. وفى الحديث قل آمنت بالله ثم استقم والله سبحانه وتعالى اعلم. انتهى كلام الشيخ الدهلوى مترجما من الفارسية بالعربية انظر ص۴۸ ج۱ من اشعة اللمعات شرح مشكوة فارسى.

ذكر اختلاف الروايات فى عدد الشعب

اعلم انه قد اختلفت الروايات ههنا فوقع عند البخارى الايمان بضع وستون شعبة وفى رواية لمسلم بضع وستون او بضع وسبعون بالشك والتردد وثبت عند مسلم بضع وسبعون شعبة من غير شك ورواه اصحاب السنن الثلاثة ايضا بلفظ بضع وسبعون من غير شك فاختلف العلماء فى الترجيح فمنهم من رجح رواية البخارى اى رواية بضع وستون لان العدد فيها متيقن وما عداها فمشكوك فيه ومنهم من رجح رواية بضع وسبعون لانها الاكثر والاشهر ولانها زيادة ثقات وزيادات الثقات مقبولة عند اهل العلم قال القاضى عياض الصواب ما وقع فى سائر الاحاديث وسائر الرواة بضع وسبعون وهكذا اختار الحليمى ترجيح رواية بضع وسبعون وكذلك اختارها النووى ومنهم من حاول التوفيق بين الروايتين حيث قال لا منافاة بينهما لان بعض الشعب الايمانية يمكن عدها مفرزا ومفردا اى يمكن ان يعد هذه الشعبة علحدة ويمكن ادراجها وادماجها اى ادخالها تحت شعبة اعم منها فرواية بضع وستين مبنية على الادراج والادماج اى الادخال ورواية بضع وسبعين مبنية على الافراز والافراد اذ الاصل ان يفرز كل شعبة عن شعبة اخرى وتوضيح ذلك ان من العلماء من جعل توقير الكبير ورحمة الصغير شعبة علحدة ومنهم من ادخلها تحت شعبة التواضع. وكذلك منهم من جعل اطعام الطعام واكرام الضيف شعبة علحدة ومنهم من ادرجها تحت شعبة الجود والكرم وكذلك منهم من جعل ترك العجب وترك الحسد وترك الحقد وترك الغضب وترك الكبر كلا من ذلك شعبة شعبة ومنهم من ادخلها تحت شعبة حسن الخلق او تحت شعبة التواضع ونحو ذلك ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخير فان هذا الاختلاف فى مجرد العدّ لا فى المعدود والحافظ العسقلانى سلك فى الفتح مسلك الادراج والادماج فعدّ تسعا وستين خصلة وحمل لفظ البضع على التسع والحافظ العينى سلك مسلك الافراز والافراد فعدّ سبعا وسبعين خصلة من خصال الايمان وحمل لفظ البضع على معنى السبع وتبعه شيخ الاسلام زكريا الانصارى فى حاشيته على البخارى.

واختلف فى ان المراد بهذا العدد الحصر او التكثير فاختار كثير من اهل العلم ومنهم القاضى عياض والطيبى انه كناية عن الكثرة فان اسماء العدد كثيرا ما تجيئ كذلك فلا يرد ان العدد الذى جاء فى بيان شعب الايمان مختلف وفيه ان لفظ البضع لا يستعمل للتكثير والظاهر ان سياق الكلام للحصر والتقدير.

وقد صنّف العلماء فی تعیین هذه الشعب کتباً کثیرة من اغزرها فوائد واعظمها جلالة کتاب المنهاج لابی عبد الله الحلیمیؒ ثم حذا الامام البیهقی حذوه وزاد علیه واتی من التحقیق والفوائد بما لامزید علیه فی کتابه شعب الایمان فرحمه الله تعالیٰ ورضی عنه وقال الامام الحافظ ابوحبان (بکسر الحاء) البستی تتبعت معنی هذا الحدیث مدة وعددت الطاعات فاذا هی تزید علی هذا العدد شیئاً کثیراً فرجعت الی السنن فعددت کل طاعة عدها رسول الله صلی الله علیه وسلم من الایمان فاذا هی تنقص عن البضع والسبعین فرجعت الی کتاب الله سبحانه وتعالیٰ وقرأته بالتدبر وعددت کل طاعة عدها الله تعالیٰ من الایمان فاذا هی تنقص عن البضع والسبعین فضممت الی الکتاب السنن واسقطت المُعاد فاذا کل شئ عده الله عزوجل ورسوله من الایمان بضع وسبعون لا یزید علیها ولا ینقص فعلمت ان مراد النبی صلی الله علیه وسلم ان هذا العدد فی الکتاب والسنة ذکر ابوحاتم کل ذلک فی کتاب وصف الایمان وشعبه والله اعلم۔

والحاصل ان احسن طریق لاستخراج هذه الشعب وتعدیدها ان تتبع القرآن الکریم وتستخرج منه الاعمال التی اطلق علیها لفظ الایمان او ذکرت فی سیاق الایمان فان بلغ العدد المستخرج العدد المذکور فی الحدیث فبها ونعمت والا فیتتبع الاحادیث الاصح فالاصح منها۔

تفصیل الشعب الایمانیه وشرحها

قد عَلِمتَ فیما سبق عدد الشعب الایمانیة وعرفتها اجمالاً فحان ان اعدّها تفصیلاً وابُیّنها واشرحها حسب ما یلزم بیانه واثُرّ کل شعبة باستدلال اٰیة من کتاب الله او بحدیث من اصح ماروی فیه عن رسول الله صلی الله علیه وسلم او کلمة حکمة من کلام حکماء الله او حکایة من حکایات اولیاء الله فقسمتها علی ثلاثة اقسام القسم الاول۔ فی بیان الشعب الایمانیة التی تتعلق بالجنان ای بالقلب والقسم الثانی فی بیان الشعب الایمانیة التی تتعلق باللسان والقسم الثالث فی بیان الشعب التی بالجُثمان ای بالجسم والبدن والاعضاء والجوارح واستعنت فی تالیفی هذا بکتاب الشیخ ابی جعفر عمر القزوینی المتوفی سنة ۶۹۹ھ۔ الذی اختصره من کتاب شعب الایمان للامام البیهقیؒ صاحب السنن الکبریٰ المتوفی سنة ۴۵۸ھ وکان اصل کتاب الایمان للامام البیهقی فی ست مجلدات مبوبا علی سبعة وسبعین باباً فاختصره العلامة القزوینی فیما دون خمسین ورقة وطبع بالقاهرة قبل ثلاثین عاما۔ وها هو بین یدی کالمشعل الهادی فی الطریق۔ ولمّا وُفِّقتُ من الله سبحانه وتعالیٰ بتدریس الجامع الصحیح للامام البخاری رحمة الله علیه هاج قلبی ان اضع عجالة علی حدیث شعب الایمان تنفعنی وتعیننی فی محاسبة اعمالی وتنفع امثالی من المقصرین والمخلطین لان بیان هذه الشعب واجب علی العلماء وتعلمها فرض علی الجهلاء والعمل علیها حتم لازم علی کافة العقلاء فاسمع ما عده علیک وهی هدیة منی الیک والله الهادی الی سواء الطریق وبیده ازمة التوفیق۔

بیان القسم الاول من الشعب الایمانیة

اعلم ان اصل الایمان هو التصدیق بالقلب ثم الاقرار باللسان ثم العمل بالارکان وبهذه الثلاثة

يتم الايمان فهذه ثلاثة اقسام القسم الاول منها راجع الى اعمال القلب والقسم الثاني راجع الى اعمال اللسان والقسم الثالث راجع الى اعمال البدن فالاول منها يتشعب الى ثلاثين شعبة ـ

(الاولى) شعبة الايمان بالله عزّ وجل

هذه شعبة الايمان بالله عز وجل وهي اول شعبة من شعب الايمان واعلاها وافضلها فانه اول واجب على كل ذكر وانثى معرفة ربه الاعلى بانه خالقه وباريه وانه واحد قدوس متصف بجميع صفات الكمال ومنزه عن الشبيه والمثال وله الاسماء الحسنى والصفات العلى فالايمان بالله عز وجل اول شعبة من شعب الايمان لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله وقوله تعالى والمؤمنون كل آمن بالله ولحديث ابن عباس في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذ بن جبل نحو اهل اليمن قال له انك تقدم على قوم من اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم الى ان يوحدوا الله فاذا عرفوا ذلك فاخبرهم ان الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم الحديث ـ ولحديث ابي هريرة المتفق عليه في الصحيحين امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله فقد عصم مني نفسه وماله بحقه وحسابه على الله ولحديث عثمان بن عفان رضي الله عنه في صحيح مسلم من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة ـ

ويدخل في الايمان بالله عز وجل الاعتقاد بحدوث العالم وان كل ما سواه مخلوق لله عز وجل فان الايمان بخالقية الحق سبحانه ـ يستلزم اعتقاد مخلوقية الخلق فيجب على كل مكلف ذكر وانثى ان يعتقد ان جميع ما سوى الله تعالى حادث من ملائكة وجنة وسماء وارض وانبياء وغيرها كان الله ولم يكن غيره ـ ولا معه ـ كل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون ـ

الثانية شعبة الايمان بالرسل عليهم السلام

هذه شعبة الايمان برسل الله عز وجل صلى الله تعالى وسلم عليهم اجمعين لقوله تعالى والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ولما في حديث جبرئيل الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر الحديث وعدة الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الفا والرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر فمنهم من قصه الله علينا ومنهم من لم يقصص يجب الايمان بجميعهم اي بنبوتهم ورسالتهم وعصمتهم وامانتهم ونزاهتهم من العيوب المنفرة ونحو ذلك فيجب الايمان بالجميع اجمالا وبمن ورد ذكره في الكتاب والسنة تفصيلا وتعيينا ـ

الثالثة ـ شعبة الايمان بالملائكة

هذه شعبة الايمان بالملائكة الكرام للآية والحديث المذكورين والملائكة اجسام لطيفة نورانية يتشكلون بصور حسنة بخلاف الجن فانهم يتشكلون بصور قبيحة والملائكة هم سفراء الله سبحانه لا يعصون ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون لا ياكلون ولا يشربون بل يسبحون الليل والنهار وهم لا يفترون ـ

لا يعلم عددهم الا الله سبحانه وما يعلم جنود ربك الا هو ويجب على كل مكلف ان يعرف منهم عشرة تفصيلا وهم جبريل عليه السلام امين الوحي وميكائيل عليه السلام المؤكل بالامطار واسرافيل عليه السلام المؤكل بنفخ الصور وعزرائيل عليه السلام المؤكل بقبض الارواح ورضوان خازن الجنة عليه السلام ومالك عليه السلام خازن النار ورقيب المؤكل بكتب الحسنات وعتيد المؤكل بكتب السيئات وقيل ان رقيبا وعتيدا اسم لكل واحد منهما ومنكر ونكير المؤكلان بسؤال القبر

الرابعة ـ شعبة الايمان بكتب الله تعالے

هذه شعبة الايمان بكتب الله المنزلة على رسوله عليهم الصلاة والسلام الايمان بالقرآن وبجميع كتب الله المنزلة شعبة من الايمان بدليل الآية والحديث المذكورين ـ ولقوله تعالے يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتب الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا وهي مائة واربعة على الصحيح يجب الايمان بها اجمالا وبالكتب الاربعة القرآن والتوراة والانجيل والزبور تفصيلا ـ

الخامسة شعبة الايمان بالقدر

هذه شعبة الايمان بالقدر ـ يجب الايمان بان القدر كلّه خيره وشره من الله عز وجل ـ لقوله تعالے قل كل من عند الله وكان امر الله قدرا مقدورا انا كل شئ خلقناه بقدر ـ وما تشاؤن الا ان يشاء الله ولحديث جبريل ففيه ان تؤمن بالقدر خيره وشره ـ والقدر ما قُدِّر ازلا على العبد قبل وجوده من خير او شر والقضاء هو تنفيذ هذا القدر فيجب الايمان بان كل ما قدر لابد ان يكون كائنا ما كان ولا دخل للعبد في ايجاد شئ ما ـ وانما للعبد الكسب وهو استعمال القدرة التي خلقها الله في العبد للعمل ـ

وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة احتج آدم وموسى فقال موسى يا آدم انت ابونا خيّبتنا (اي اوقعتنا في الخيبة وهي الحرمان) واخرجتنا من الجنة فقال له آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك التوراة بيده اتلومني على امر قدّره الله عليّ قبل ان يخلقني باربعين سنة قال فحج آدم موسى ـ

السادسة ـ شعبة الايمان باليوم الآخر

هذه شعبة الايمان باليوم الآخر ـ وهي شعبة عظيمة من شعب الايمان ـ

المراد باليوم الآخر هو اليوم الذي تقوم فيه الساعة فيجب الايمان باليوم الآخر لقوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرّم الله ورسوله ولحديث جبريل عليه السلام قال الحليمي معناه التصديق بان للايام الدنيا آخرا وانها منقضية وهذا العالم منقض يوما ففي الاعتراف بانقضائه اعتراف بابتدائه اذ القديم لا يفنى

ولا يتغير ويدخل فيه السؤال

في القبر وعذابه وثوابه

السابعة ۔ شعبة الایمان بالبعث بعد الموت

الایمان بالبعث بعد الموت حتم لازم لقوله تعالے زعم الذین کفروا ان لن یبعثوا قل بلی وربی لتبعثن ثم لتنبئن ۔ ولقوله تعالیٰ قل الله یحییکم ثم یمیتکم ثم یجمعکم الی یوم القیامة لا ریب فیه ولحدیث عمر بن الخطاب فی الصحیح فی حدیث الایمان ؛ الایمان ان تؤمن بالله وملائکته ورسله وبالبعث من بعد الموت وبالقدر کله ۔

الثامنة ۔ شعبة الایمان بالحشر

ای الایمان بحشر الناس بعد البعث من القبور الی الموقف لقوله تعالیٰ الا یظن اولئك انهم مبعوثون لیوم عظیم یوم یقوم الناس لرب العالمین ولحدیث عبد الله بن عمر فی صحیح مسلم یقوم الناس لرب العالمین حتی یغیب احدهم فی رشحه الی انصاف اذنیه ۔ والمراد بالبعث احیاء الموتی واخراجهم من قبورهم بعد جمع الاجزاء الاصلیة والمراد بالحشر سوق الناس جمیعا الی الموقف ویدخل فیه الحساب والمیزان والصراط والحوض

التاسعة ۔ شعبة الایمان بالجنة والنار

ای الایمان بان دار المؤمنین ومأواهم الجنة ۔ ودار الکافرین ومثواهم النار للآیات والاحادیث التی هی اکثر من ان تحصی منها قوله تعالے ولنعم دار المتقین ۔ لهم فیها دار الخلد واحلوا قومهم دار البوار ۔ ساریکم دار الفاسقین ۔

العاشرة ۔ شعبة محبته سبحانه وتعالیٰ وتعظیمه

ای الایمان بوجوب محبة الله عز وجل وتعظیمه لقوله تعالیٰ قل ان کان آباءکم وابناءکم واخوانکم وازواجکم وعشیرتکم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون کسادها ومساکن ترضونها احب الیکم من الله ورسوله وجهاد فی سبیله فتربصوا حتی یأتی الله بامره والله لا یهدی القوم الفاسقین وقوله تعالے ومن الناس من یتخذ من دون الله اندادا یحبونهم کحب الله والذین آمنوا اشد حبا لله ۔ ولحدیث انس بن مالك فی الصحیحین ثلاث من کن فیه وجد بهن حلاوة الایمان ان یکون الله ورسوله احب الیه مما سواهما وان یحب المرء لا یحبه الا لله وان یکره ان یعود فی الکفر کما یکره ان توقد له نار فیقذف فیها فیجب علے کل عاقل ان یحب ذات المولی سبحانه وتعالے لانه الذی اخرجنا من العدم والبسنا خلعة الوجود وصورنا فی احسن تقویم وربانا علے مرائد کرمه ونعمه وکانت رابعة اذا غلب علیها حال الحب تقول ؎

تعصی الاله وانت تظهر حبه ؛ هذا لعمری فی الفعال بدیع
لو کان حبك صادقا لاطعته ؛ ان المحب لمن یحب مطیع

الحادية عشر۔ شعبة الحب في الله والبغض في الله

هذه شعبة الحب في الله والبغض في الله وانها ايضا شعبة من شعب الايمان ومعناه ان تحب ما يحبه الله وتبغض ما يبغضه الله وتوالي اولياءه تعالى وتعادي اعداءه فالحب في الله والبغض في الله من الايمان۔ قال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون۔ فيدخل في ذلك موالاة اولياء الله ومعاداتهم ومعاداة اعداء الله ومباعدتهم قال تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ويدخل في ذلك التشبه باعداء الله في ملبوسهم مثل السير نيطة وفي عملهم كالاكل مثل اكلهم وحلق اللحية وفي المعاشرة مثل ان يعاشر مثل الكفر بقيوم بجلس مثلهم وجعل العلامة القز وبني مباعدة الكفار والتغلظ عليهم شعبة مستقلة من شعب الايمان۔ انظر ص۳۳ من كتابه مختصر شعب الايمان وكذلك جعل القز وبني شح المرء بدينه حتى يكون القذف في النار احب اليه من الكفر۔ شعبة مستقلة في ص۱۲ من كتابه واستدل لذلك بحديث انس ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ثم قال وان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في النار ص۱۲ وكذلك جعل القز وبني السرور بالحسنة والاغتمام بالسيئة شعبة مستقلة من الايمان لحديث جابر بن سمرة عن عمر بن الخطابؓ في سنن ابي داؤد ومن سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن انظر ص۵۲ من كتابه مثلهم۔

(قلت) يمكن ان يجعل هذا وهذا اي شح المرء بدينه۔ والسرور بالحسنة والاغتمام بالسيئة من باب الحب في الله والبغض في الله۔ والله سبحانه وتعالى اعلم۔

الثانية عشر۔ شعبة محبة النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه

اي من جملة الايمان محبته صلى الله عليه وسلم وتعظيمه واجلاله فيجب على كل ذكر وانثى تقديم محبته صلى الله عليه وسلم على كل محبوب حتى نفسه بدليل قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم ولحديث انس المتفق على صحته لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين وكذا يجب تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم وتبجيله وتوقيره لقوله تعالى وتعزروه وتوقروه۔ وقوله تعالى فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه والتعزير ههنا التعظيم وقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وقوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآيات قال البيهقي هذه منزلة فوق منزلة المحبة اذ ليس كل محب معظما كمحبة الاب لولده والسيد لعبده بخلاف العكس اھ۔

ثم ان الله عز وجل عظم ايذاءه صلى الله عليه وسلم بقوله ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا۔ ولما كان ايذاءه كفرا۔ كان تعظيمه ايمانا۔ ومن باب التعظيم خطاب الله تعالى اياه باوصافه لا باسمه نحو قوله يا ايها النبي۔ يا ايها الرسول يا ايها المزمل۔ يا ايها المدثر وبالجملة محبته صلى الله عليه وسلم وتعظيمه شعبتان من الايمان وهما متلازمان ومتقاربان ولذلك جعلنا

حبا واحدا ويدخل في ذلك الصلاة والسلام عليه وعلى آله واتباع سنته ومحبة عشيرته وازواجه وآله وعياله واصحابه واحبابه

الثالثة عشر۔ شعبة الاخلاص

هذه شعبة الاخلاص ويدخل فيه الصدق ولا يخفى انه لا يتم التوحيد الا بالاخلاص والصدق فمن اعظم شعب الايمان اخلاص العمل لله عز وجل وترك الرياء قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب ۔ من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون ۔ اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون ۔ فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا والاحاديث في ذلك اكثر من ان تحصر ويكفيك حديث ابي هريرة في صحيح مسلم قال الله عز وجل انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل لي عملا اشرك فيه غيري فانا منه بري وهو للذي اشرك ۔ ويدخل في شعبة الاخلاص ترك الرياء والنفاق فان الرياء شرك خفي وهو اخفى من دبيب النمل ۔ نعوذ بالله من ذلك وفي حديث جندب في الصحيحين من سمّع سمّع الله به ومن يرائي يرائي الله به ۔ والرياء بكسر الراء وتخفيف الياء والمد اظهار العبادة لقصد رؤية الناس فيحمدوا صاحبها والسُّمعة بضم السين وسكون الميم هي نحو ما في الرياء الا انها تتعلق بحاسة السمع والرياء بحاسة البصر ومعنى الحديث ان من عمل عملا على غير اخلاص يريد ان يراه الناس ويسمعوه يجازى يوم القيامة على ذلك بان يشهره الله ويفضحه ويظهر ما كان يبطنه على رؤس الاشهاد اعاذنا الله من ذلك ۔

الرابعة عشر شعبة التوبة والاستغفار

هذه شعبة التوبة من الذنوب والمعاصي خوفا من عقوبة الله وسخطه لا خوفا من عقوبة الدنيا وفضيحتها فانها ليست بتوبة شرعية والتوبة الشرعية هي انابة العبد ورجوعه الى مولاه نادما على ما صدر عنه في الماضي خائفا من سخط الله تعالى وعقوبته وعازما في المستقبل على ان لا يعود اليه وهذا هو حقيقة التوبة الشرعية واما القول بكلمات الاستغفار باللسان فهو تلفظ بالفاظ التوبة وليس بتوبة حقيقة قال الله عز وجل وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون ۔ وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقال تعالى انيبوا الى ربكم واسلموا له وفي الحديث انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة ۔

الخامسة عشر۔ شعبة الخوف والخشية

هذه شعبة الخوف من الله تعالى والمراد ان الخوف والخشية من جلاله تعالى وقهره وعقابه شعبة من الايمان قال تعالى فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين ۔ وقال تعالى واياي فارهبون ۔ ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين ۔ فلا تخشوا الناس واخشون ۔ وهم من خشيته مشفقون ۔ ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب ولمن خاف مقام ربه جنتان ۔ ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما

اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا والخوف غم يلحق لتوقع المكروه والحزن غم يلحق من فوات نافع او حصول ضارّ والرهب الخوف والخشية خوف مع تعظيم ولذلك خصت بالعلماء في قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء

وكيف تنام العين وهي قريرة ✦ ولم تدر في اي المحلين تنزل

السادسة عشر۔ شعبة الرجاء

هذه شعبة الرجاء۔ وهو ان ترجو رحمة ربك بعد ان تخاف عذابه كما قال تعالى يرجون رحمته ويخافون عذابه ان رحمة الله قريب من المحسنين۔ قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وقال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والرجاء بالمد الامل وهو تعلق القلب بمرغوب في حصوله مع الاخذ في الاسباب فان لم يأخذ في الاسباب فهو طمع مجرد لكن طمع في الحصاد بدون البذر۔ وانشد ابو عثمان سعيد بن اسماعيل ؎

مابال دينك ترضى ان تدنسه ✦ وان ثوبك مغسول من الدنس

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ✦ ان السفينة لا تجري على اليبس

وفي حديث ابي هريرة في الصحيحين لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته احد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته احد وفي حديث جابر في صحيح مسلم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله وفي حديث ابي هريرة في الصحيحين يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي وانا معه حين يذكرني وذكر بعض اهل العلم بعد ذلك شعبة اخرى سوى شعبة الرجاء وهو ترك اليأس والقنوط ويمكن ادخالها تحت شعبة الرجاء قال تعالى انه لا ييأس من روح الله (اي من رحمة الله) الا القوم الكافرون

السابعة عشر۔ شعبة الحياء

هذه شعبة الحياء وقال النبي صلى الله عليه وسلم الحياء شعبة من الايمان يعني انه صاحب كل شعبة ويؤيد ذلك انه عده من الايمان بعد ان ذكر اعلاها وادناها فدل على ان الحياء شعبة متوسطة مركزية يدور عليها جميع الشعب لان الحياء خلق يبعث صاحبه على ترك القبائح ويمنعه من التفريط في الحق فينبغي ان يكون الحياء شعبة متوسطة قال تعالى الم يعلم بان الله يرى۔ وقال تعالى وتخشى الناس والله احق ان تخشاه اي هو احق بالاستحياء وفي حديث عبد الله بن عمر في الصحيحين ان الحياء من الايمان وفي حديث رواه الترمذي مرفوعا استحيوا من الله حق الحياء قالوا انا نستحيي يا رسول الله قال ليس ذلك ولكن من استحيى من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى وليحفظ البطن وما حوى وليذكر الموت والبلى ومن اراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء۔ والحياء يختلف قوة وضعفا بحسب حياة القلب

عـ۱ وبكنية ذكر العلامة القاري نقلا عن السيوطي عن الحافظ العسقلاني كما في المرقاة صـ۴۵ ولكن الحافظ العيني جعل السابعة عشر شعبة ترك اليأس والقنوط تبعا لشيخ الاسلام زكريا الانصاري وقد علمت ان ترك اليأس والقنوط داخل تحت شعبة الرجاء ليس شعبة مستقلة ۔

وموته فكلما كان القلب حيا كان الحياء اتم وعكسه بعكسه والحديث اشار الى كماله - اللهم املأ وجوهنا منك حياء وقربنا منك خوفا واسكن فى نفوسنا من عظمتك ما تذلل به جوارحنا لطاعتك آمين يا رب العالمين -

الثامنة عشر - شعبة الشكر

وهو الشكر على ما انعم الله عليه قولا وعملا ونية ؎

افادتكم النعماء منى ثلاثة ÷ يدى ولسانى والضمير المحجبا

قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها واما بنعمة ربك فحدث. فاذكرونى اذكركم واشكروا لى ولا تكفرون - وحقيقة الشكر هو صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه فيما خلق لاجله فيصرف اللسان فى ذكر الله وتلاوة القرآن ومدارسة العلم ويصرف القلب فى توحيد الله تعالى والتفكر فى صنعته واليد فى اجتلاب الخير ودفع الضر والرجل فى السعى الى الخيرات والفرج فى وطى الحلال والعين فى النظر الى ما خلق الله فى السموات والارض للتفكير والاذن فى سماع القرآن والعلم والمواعظ فهذا هو العبد الشكور ولذا قال تعالى وقليل من عبادى الشكور وقد قال الامام الشافعى رحمه الله تعالى فى اول كتاب الرسالة الحمد لله الذى لا يؤدى شكر نعمة من نعمه الا بنعمة منه توجب على مؤدى ذلك الشكر ؎

اذا كان شكرى نعمة الله نعمة ÷ علىّ له فى مثلها يجب الشكر

فكيف بلوغ الشكر الا بفضله ÷ وان طالت الايام واتسع العمر

التاسعة عشر - شعبة الوفاء بالعهد

هذه شعبة الوفاء بالعهد قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود وهو نوعان وفاء بعهد الله ووفاء بعهد الخلق وكلاهما واجبان اما الوفاء بعهد الله تعالى فهو كما قال تعالى اوفوا بعهدى وقال تعالى والموفون بعهدهم اذا عاهدوا الى ان قال اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين واما الوفاء بعهد الخلق فهو كما قال تعالى ان الله لا يحب الخائنين - وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود - يوفون بالنذر وليوفوا نذورهم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها ولحديث عبد الله بن عمرو فى الصحيحين اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا وعد اخلف واذا خاصم فجر ولحديث انس رضى الله عنه قال قلما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له - رواه البيهقى فى شعب الايمان

العشرون - شعبة الصبر

هذه شعبة الصبر وهو من اعظم شعب الايمان - وهو امر عظيم ويدخل فيه الاستقامة على الدين والطاعة حقا كما قال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون ولذا عدّ بعض اهل العلم الاستقامة

شعبة مستقلة ويدخل فيه الصبر على المصائب وعما تنزع النفس اليه من لذة وشهوة قال تعالى يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين وفي حديث ابي مالك الاشعري في صحيح مسلم الصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء وقال علي بن ابي طالب رض الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد - ولذ اذكر الله عز وجل في القرآن في نحو تسعين موضعا وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا - واتقوا الله لعلكم تفلحون -

الحادية والعشرون - شعبة التواضع او شعبة حُسن الخُلُق

هو ان تجعل نفسك اخس واحقر من غيرك حتى عن الحيوان حتى لا يبقى فيها طلب العلو والرفعة قال تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا - وقال تعالى واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم وترك التكبر والتعزز هو التواضع وقال تعالى ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الارض مرحا وقال الله عز وجل واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين و في الحديث انا عند المنكسرة قلوبهم وهم المتواضعون قال الحافظ العسقلاني رح ويدخل فيه توقير الكبير ورحمة الصغير فت ص ٥ ج ١

ففي حديث ابي داود من لم يرحم صغيرنا ولم يعرف حق كبيرنا فليس منا وفي حديث القسامة كبّر الكبر اي ليتكلم اكبركم وفي حديث الامامة ليؤمكم اكبركم والعلامة القزويني جعل اصل الشعبة حُسن الخُلُق - وادخل فيه التواضع وكظم الغيظ ولين الجانب لقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقوله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ولحديث عبد الله بن عمرو في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن فاحشا ولا متفحشا وقال ان من خياركم احسنكم اخلاقا - وفي رواية ان من احبكم الي احسنكم اخلاقا - كذا في مختصر الشعب ص ٢٣

وحسن الخلق هو اختيار الفضائل وترك الرذائل وهو صفة الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وخصال الاولياء وقالت عائشة الصديقة حين سئلت عن خلقه صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن يغضب لغضبه ويرضى لرضاه وقد جمعت مكارم الاخلاق في قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين ثم ان العلامة القزويني جعل رحم الصغير وتوقير الكبير شعبة علحدة نجعلها شعبة خامسة وسبعين من شعب الايمان - انظر ص ٨٨ من مختصر الشعب -

الثانية والعشرون - شعبة الرحمة والشفقة على الخلق

هذه شعبة الرحمة والشفقة على الخلق والخلق كل مخلوق من آدمي او حيوان - والمراد به التلطف بهم والشفقة عليهم قال تعالى وكان بالمؤمنين رحيما لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم - وقال عليه الصلاة والسلام من لا يرحم لا يرحم -

وقال عليه الصلاة والسلام ارحموا من في الارض

يرحمكم من في السماء

(قلت) ویدخل فی هذا تحریم قتل النفوس والجنایات علیہا فانہ مناف للشفقة والرحمة وقد جعل العلامة القزوینی تحریم قتل النفوس والجنایات شعبة علحدة انظر ص۳۳ من مختصر الشعب

الثالثة والعشرون ۔ شعبة الرضاء بالقضاء

هذہ شعبة الرضاء بالقضاء۔

وهو ان ترضی بما حکم به المولی سبحانه وتعالی وهو غیر الایمان بالقدر ولا شك ان الرضا اکبر درجة من الصبر لان من رضی بالقضاء فقد صبر ولیس کل من صبر راض قال تعالی ورضوان من الله اکبر فکذلك رضاء العبد عن ربه اکبر العبادات فقد ورد فی اثر الٰهی من لم یرض بقضائی ولم یصبر علی بلائی فلیخرج من تحت سمائی ولیطلب له ربا سوائی واخرج الطبرانی فی الاوسط عن انس بن مالك مرفوعا من لم یرض بقضاء الله ولم یؤمن بقدر الله فلیلتمس الٰها غیر الله قال الهیثمی فیه سهل بن ابی حزم وثقه ابن معین وضعفه جمع وبقیة رجاله ثقات کذا فی فیض القدیر ص۲۲۴ ج۶ وقال العزیزی اسنادہ حسن ۔ کذا فی السراج المنیر ص۳۴۸ ج۳ والرضاء بالقضاء غیر الایمان بالقدر لان القدر ما قدر ازلا علی العبد قبل وجودہ من خیر وشر ای بالنسبة لنا واما بالنسبة الی الله تعالٰی فکله خیر وحکمة وعدل والقضاء هو تنفیذ هذا القدر فنؤمن بان کل ما قدر لا بد کائنا ما کان هو من الله سبحانه لا دخل للعباد فیه ونرضی بما انفذ لانفاذ وحکم به ولا شك ان الرضا اکبر درجة من الصبر لان من رضی بالقضاء فقد صبر ولیس کل من صبر راضیا فالرضاء بالقضاء شعبة عظیمة من شعب الایمان ۔

الرابعة والعشرون ۔ شعبة التوکل علی الله تعالٰی

وهو الاعتماد والوثوق علی ما وعد الله به فهو حق وصدق وجملة التوکل هو تفویض الامر الی الله تعالٰی والثقة به مع ما قدر له من التسبب فمن زعم ان التوکل هو ترك الکسب والعمل فهو غالط وغافل قال الله تعالٰی وعلی الله فلیتوکل المؤمنون ۔ وعلی الله فتوکلوا ان کنتم مؤمنین حسبنا الله ونعم الوکیل ومن یتوکل علی الله حسبه ان الله بالغ امرہ انما المؤمنون الذین اذا ذکر الله وجلت قلوبهم واذا تلیت علیهم آیاته زادتهم ایمانا وعلی ربهم یتوکلون ۔ وفی حدیث ابن عباس فی الصحیحین فی سؤال الصحابة عن السبعین الفا الذین یدخلون الجنة بغیر حساب فقال صلی الله علیه وسلم هم الذین لا یکتوون ولا یسترقون ولا یتطیرون وعلی ربهم یتوکلون ومن جملة التوکل تفویض الامر الی الله تعالٰی والثقة به مع ما قدر له من التسبب فلا منافاة بین التوکل واسباب المعیشة

الخامسة والعشرون ۔ شعبة الورع والتقوی

الورع هو ترك کل ما فیه شبهة والتقوی الاتقاء عن المنهی عنه ۔ قال الله تعالٰی یا ایها الذین آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون وفی الحدیث دع ما یریبك الی ما لا یریبك والورع هو ملاك الدین وقال بعض السلف لا یبلغ العبد حقیقة التقوی حتی یدع ما لا باس به حذرا مما به باس وجعل القزوینی وجوب

التورع في المطاعم والمشارب والاجتناب عما لا يحل له كالميتة ولحم الخنزير والخمر والميسر شعبة مستقلة من شعب الايمان وعدها شعبة تاسعة وثلاثين والاولى ان يجعل الورع والتقوى شعبة مستقلة للايمان ويجعل التورع في المطاعم والمشارب داخلا تحتها والله اعلم۔

السادسة والعشرون۔ شعبة ترك العجب والكبر

هذه شعبة ترك العجب والكبر والمراد به الاعجاب بنفسه وماله وجماله وكماله وهو من محبط العمل قال النبي صلى الله عليه وسلم ان العجب يأكل الحسنات كما تاكل النار الحطب وقال تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وانظر الى بلعم بن باعوراء اعجب بعلمه فاداه اعجابه الى ان صار كالكلب يلهث وانظر الى ابليس فانه نظر الى عبادته فاداه هذا النظر الى الهبوط والطرد فاذا كان هذا حال الاعجاب ومآله فلا بد ان يكون تركه من الايمان وفي الحديث القدسي العظمة ازاري والكبرياء ردائي من نازعني فيهما قصمته ولا ابالي والاستكبار شعبة من الكفر فلا بد ان يكون ترك الكبر شعبة من الايمان قال تعالى واذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون۔ وقال تعالى واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد۔ وقال تعالى ولا تصعر خدك للناس اي لا تمل وجهك عنهم اذا رأيتهم تحقيرا لهم ولا تمش في الارض مرحا اي من غير مبالاة بخالق السموات والارض۔ انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا اي بمد عنقك وتبخترك في مشيك على الارض

السابعة والعشرون۔ شعبة ترك الحقد والحسد

هذه شعبة ترك الحقد والحسد على نعمة غيره

والحقد هو اضمار العداوة للمسلمين وهو شعبة من الكفر فلا بد ان يكون تركه شعبة من الايمان قال تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء فدل ذلك ان العداوة يحبها الشيطان فلا بد ان تكون مبغوضة عند الرحمن۔ وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تباغضوا۔ وقال تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم۔

والحسد هو تمني زوال نعمة الغير عنه قال تعالى ام يحسدون الناس على ما آتاهم من فضله۔ وقال تعالى ومن شر حاسد اذا حسد وقال تعالى فاصبحتم بنعمته اخوانا وقال تعالى انما المؤمنون اخوة۔ وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ومنهم من جعل ترك الحقد شعبة وترك الحسد شعبة فجعلهما شعبتين ونحن جعلنا تركهما شعبة واحدة لتقاربهما۔

الثامنة والعشرون۔ شعبة ترك الغضب وحسن الخلق

الغضب جمرة من جهنم۔ فلا بد ان يكون تركه شعبة من الايمان موجبا لدخول الجنان۔ قال تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وقال تعالى خذ العفو وأمر بالمعروف واعرض عن الجاهلين۔ وجعل بعض اهل العلم حسن الخلق شعبة اصلية وادخل فيها كظم الغيظ ولين الجانب والتواضع۔ راجع مختصر الشعب ص ٦٣ الى ص ٦٥

التاسعة والعشرون ـ شعبة النصيحة او ترك الغش

هذه شعبة ترك الغش مع المسلمين فان الغش معناه الخيانة وضده النصيحة وفي الحديث الدين النصيحة فلا بد ان يكون ترك الغش شعبة من الايمان قال النبي صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا معناه انه ليس على سنتنا وطريقتنا في مناصحة المسلمين فالاولى ان يسمى هذه الشعبة شعبة نصيحة المسلمين فيدخل فيه ان يحب الرجل لاخيه المسلم ما يحب لنفسه ـ راجع مختصر الشعب ص٩٠

الثلاثون ـ شعبة الزهد والقناعة او شعبة ترك حب الدنيا

هذه شعبة ترك حب الدنيا فان حب الدنيا رأس كل خطيئة كما رواه البيهقي عن الحسن مرسلا وهذا ظاهر يشاهد بالتجربة والمشاهدة فان حبها يدعو الى كل خطيئة ظاهرة وباطنة فان حبها يسكر عاشقها عن ادراك قبح الخطيئة لا ترى ان جميع الامم المكذبة لانبيائهم انما حملهم على كفرهم حب الدنيا فان الرسل لما نهوا عن المعاصي التي كانوا يلتمسون بها الدنيا حملهم حبها على تكذيبهم فكل خطيئة في العالم اصلها حب الدنيا فلا بد ان يكون الزهد في الدنيا وترك حبها رأس كل طاعة فان شئت فسم هذه الشعبة ـ شعبة[1] الزهد وقصر الامل وان شئت فسمها شعبة ترك حب الدنيا ـ والمعنى واحد قال الله تعالى وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور ـ قل متاع الدنيا قليل ـ ولذا جعل العلامة القزويني الزهد وقصر الامل شعبة مستقلة من شعب الايمان ـ

وقال تعالى اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد ـ ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة ـ ما عندكم ينفد وما عند الله باق ـ

قال الحافظ ابن القيم قد اكثر الناس من الكلام في الزهد وكل اشار الى ذوقه وسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه ـ الزهد ترك ما لا ينفع في الآخرة والورع ترك ما تخاف ضرره في الآخرة وهذه العبارة من احسن ما قيل في الزهد والورع واجمعها وقال سفيان الثوري الزهد في الدنيا قصر الامل ليس باكل الغليظ ولا لبس العباء وقال الجنيد الزهد في قوله تعالى لكي لا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور فالزاهد لا يفرح من الدنيا بموجود ولا يأسف منها على مفقود ـ وقال الامام احمد الزهد في الدنيا هو عدم فرحه باقبالها وعدم حزنه على ادبارها ـ وهو على ثلاثة اقسام الاول ترك الحرام وهو زهد العوام والثاني ترك الفضول من الحلال وهو زهد الخواص والثالث ترك ما يشغل من ذكر الله وهو زهد العارفين ـ كذا في مدارج السالكين ص٢٠٩ج٢ فالزهد في الدنيا هو الاعراض عنها لاستقلالها واحتقارها ـ وارتفاع الرغبة والهمة عنها لرسوخ حقارتها في بصرها وبصيرتها وليس المراد به رفض الدنيا واخراجها من الملك ـ ويدل لذلك ما رواه الترمذي وابن ماجه عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا اضاعة المال ولكن الزهادة في الدنيا ان لا تكون بما في يديك اوثق مما في يد الله وان تكون في ثواب المصيبة اذا انت اصبت بها ارغب فيها لو انها ابقيت لك وما ذكر قصة بلعام بن باعورا فقد اهلكه حب الدنيا كما قال تعالى واتل عليهم نبأ

---

[1] العلامة الكرماني ذكر هذه الشعبة باسم الزهد ص٥٨

الذی آتیناہ آیاتنا فانسلخ منہا۔

بیان القسم الثانی من الشعب الایمانیۃ

وھی الشعب المتعلقۃ باللسان وھی سبع شعب (الاولی) شعبۃ النطق بکلمۃ التوحید المتضمنۃ شہادۃ الرسالۃ ای النطق بکلمۃ التوحید ای لا الہ الا اللہ راس الاسلام وعمودہ وھو افضل ما قالہ النبی صلی اللہ علیہ والنبیون قبلہ قال تعالٰی الیہ یصعد الکلم الطیب وھو لا الہ الا اللہ والعمل الصالح یرفعہ وقال تعالٰی الم تر کیف ضرب اللہ مثلا کلمۃ طیبۃ کشجرۃ طیبۃ اصلہا ثابت (فی قلب المؤمن وھو توحید الالہ) وفرعہا فی السماء ای ثوابہا عند اللہ وقال تعالٰی وما خلقت الجن والانس الا لیعبدون ای لیوحدون

الثانیۃ - شعبۃ تلاوۃ القرآن

ھذہ شعبۃ تلاوۃ القرآن ویدخل فیہ تعلیمہ وتعلمہ وحفظہ وتحفیظہ وتعظیمہ ونحوہ فتلاوۃ کلام اللہ سبحانہ والبکاء من وعدہ ووعیدہ شعبۃ من الایمان قال تعالٰی اتل ما اوحی الیک من الکتاب وامرت ان اتلو القرآن وذکر بالقرآن من یخاف وعید ورتل القرآن ترتیلا قال تعالٰی الذین آتینٰھم الکتاب یتلونہ حق تلاوتہ اولئک یؤمنون بہ وقال الرسول یارب ان قومی اتخذوا ھذا القرآن مہجورا وقال تعالٰی لو انزلنا ھذا القرآن علی جبل لرأیتہ خاشعا متصدعا من خشیۃ اللہ۔ وقال تعالٰی انہ لقرآن کریم فی کتاب مکنون لا یمسہ الا المطہرون تنزیل من رب العالمین۔ وقال تعالٰی ولو ان قرآنا سیرت بہ الجبال او قطعت بہ الارض او کلم بہ الموتٰی بل للہ الامر جمیعا راجع مختصر الشعب ص۱۲

الثالثۃ - شعبۃ تعلم علم الدین

ھذہ شعبۃ طلب العلم وھو معرفۃ الباری سبحانہ وما جاء من عندہ تعالٰی من الاحکام ای یجب علیک ان تطلب منہ قدر ما تعرف بہ ربک ومولاک ونبیک ورسولک وما جاء من عند اللہ ورسولہ من الاحکام لیمکنک الطاعۃ قال تعالٰی فلولا نفر من کل فرقۃ منہم طائفۃ لیتفقہوا فی الدین ولینذروا قومہم اذا رجعوا الیہم۔ وقال تعالٰی ھل یستوی الذین یعلمون والذین لا یعلمون وقال تعالٰی انما یخشی اللہ من عبادہ العلماء وقال تعالٰی یرفع اللہ الذین آمنوا منکم والذین اوتوا العلم درجات شہد اللہ انہ لا الہ الا ھو والملائکۃ واولوا العلم قائما بالقسط والقرآن والحدیث مشحونان بفضیلۃ العلم والعلماء - الربانیین الراسخین فی العلم

والمراد بہ طلب علم الدین - لا علم الدنیا ولا العلوم العصریۃ فان طلب علم الدنیا للضرورۃ المباحۃ فی الشرع وان کان مباحا لکنہ لیس بشعبۃ من الایمان۔

الرابعۃ - شعبۃ تعلیم الدین

نشر العلم

ای تعلیم العلوم الدینیۃ لا العلوم الدنیویۃ فان الاشتغال بہا ربما یؤدی الی الالحاد والارتداد قال اللہ تعالٰی واذ اخذ اللہ میثاق الذین اوتوا الکتاب لتبیننہ للناس ولا تکتمونہ وقولہ تعالٰی ولینذروا قومہم

اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون والاحاديث فى ذلك اكثر من ان تحصر وقال تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم. فواجب على العالم ان يعلّم الدين اذ سأله او طلبه سائل وطالب -

الخامسة - شعبة الدعاء

هذه شعبة الدعاء

اعلم ان الدعاء هو ان تطلب من الله تعالى ما يصلحك دنيا واخرى - قال تعالى ادعونى استجب لكم - ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وفى الحديث الله يغضب ان تركت سؤاله رق ان الله يحب الملحين فى الدعاء

السادسة - شعبة الذكر

هذه شعبة الذكر ويدخل فيه التسبيح والتهليل والتحميد والاستغفار قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا - قال تعالى فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها - واذكروا الله ذكرا كثيرا لعلكم تفلحون ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا - فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا

السابعة - شعبة الاعراض عن اللغو

يعنى ان الاعراض عن اللغو شعبة من الايمان وبعبارة اخرى شعبة حفظ اللسان قال تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون - وقال تعالى والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا كراما - وقوله تعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه واعرض عن الجاهلين -

واللغو هو الباطل الذى لا يعنيه ولا يتصل بقصد صحيح ولا يكون لقائله فيه فائدة بل ربما كان عليه وبالا وفى الحديث من حسن اسلام المرأ تركه ما لا يعنيه راجع مختصر شعب الايمان ص ٨٤ وص ٣١ -

(قلت) ذكر العلامة القزوينى شعبة اخرى سوى شعبة الاعراض عن اللغو وهى شعبة حفظ اللسان عما لا يحتاج اليه ويدخل فيه الكذب والغيبة والنميمة والفحش وهو اولى عندى - قال تعالى لم تقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم - وقال النبى صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت ويمكن ان يقال ان حفظ اللسان عما لا ينبغى من باب الاعراض عن اللغو وبالجملة جعل القزوينى شعبة الاعراض عن اللغو سوى شعبة حفظ اللسان نجعلها شعبتين ونحن جعلناهما شعبة ولعله لتقاربهما واتحادهما معنى

بيان القسم الثالث - من الشعب الايمانية

القسم الثالث من الشعب الايمانية ما يتعلق من الاعمال بالجوارح وهى اربعون شعبة وهى على ثلاثة انواع النوع الاول ما يتعلق بعين ذات المكلف وشخصه وذاته وهى ستة عشر شعبة والنوع الثانى ما يختص بالاهل والاتباع وهى ست شعب والنوع الثالث منها ما يتعلق بالعامة وهى ثمانى عشر شعبة ومجموع هذه الانواع

الثلاثة اى بعون - شعبة

بيان النوع الاول من القسم الثالث

النوع الاول - من القسم الثالث (اى من الشعب الايمانية الراجعة الى اعمال البدان) ما يختص بالاعيان وهى ستة عشر شعبة -

الاولى - شعبة الطهارة من الانجاس والارجاس الادناس

الطهارة الحسية والحكمية كله شعبة من الايمان ففى حديث ابى مالك الاشعرى فى صحيح مسلم الطهور شطر الايمان الحديث لان الله تعالى سمى الصلاة ايمانا فقال وما كان الله ليضيع ايمانكم اى صلاتكم الى بيت المقدس ولا يجوز الصلاة الا بالوضوء فهما شيئان كل واحد منهما نصف الآخر وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق ويدخل فيه طهارة البدن والثوب والمكان والوضوء والغسل من الجنابة والحيض والنفاس وفى الحديث استنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه قال العسقلانى ويدخل فيه اجتناب النجاسات وستر العورة ايضا فانه يحرم النظر الى عورته فى الخلوة وقال عليه الصلاة والسلام الله احق ان يستحى منه ف صنف رجعل بعضهم ستر العورة فى الصلاة وخارجها شعبة كما سيأتى والقرآن مملوٌ بامر الطهارة من الاحداث والاخباث فيدخل فيه طهارة القلب من الذنوب الباطنية مثل العجب والكبر والحسد والحقد ونحوها فان الطهارة اعم من ان تكون ظاهرا وباطنا حسًا وحكما فيدخل فيه الاجتناب عن النجاسات الظاهرة والباطنة

الثانية - شعبة الصلاة

هذه شعبة الصلاة وهى من اعظم شعب الايمان جعل النبى صلى الله عليه وسلم تركها علامة الكفر ففى صحيح مسلم من حديث جابرؓ ان بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة والصلاة هى عمود الدين اى العمود التى تقوم عليه احكام الدين بعد الايمان قال تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون الى والذين هم على صلوٰتهم يحافظون - وقال تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اى صلاتكم -

وقال تعالى فلا صدق ولا صلى - وقال تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا -

وقال تعالى واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى - وقال تعالى اقم الصلاة لذكرى -

وانظر فى هذا الزمان الى المدارس العصرية كيف غلب التكاسل والتغافل والتساهل على اهلها فى امر الصلاة حتى ان منهم من يعتقد انها ليست من الدين ولذا يسخرون بها ومنهم من يظن انها عبادة اخلاقية والمرأ مختار فى فعلها وتركها حفظنا الله من ذلك وليس فى العبادات بعد الايمان افضل من الصلاة وهى العلامة الفارقة بين الكفر والايمان وهى

وهى اعظم شعائر

الاسلام

الثالثة ۔ شعبة الصدقة والزكوٰة

هذه شعبة الصدقات والخيرات ويدخل فيه اداء الزكوٰة وصدقة الفطر وكذا الجود واطعام الطعام واكرام الضيف وجعل بعض اهل العلم شعبة الزكوٰة علحدة وشعبة الجود والكرم علحدة وشعبة اكرام الضيف على حدة وكذلك فك الرقبة جعله بعضهم شعبة على حدة بدليل قوله تعالىٰ فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة فك رقبة ۔ وبعضهم ادرجه فى البر والصدقه ۔ وبالجملة شعبة الصدقات والخيرات شعبة عظيمة قال تعالىٰ وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكوٰة وذلك دين القيمة ۔ وقال تعالىٰ والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون وقوله تعالىٰ ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء ۔ انطعم من لو يشاء الله اطعمه ان انتم الا فى ضلال مبين ۔ وفى حديث ابن عباس عند الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذا الى اليمن قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تاتى قوما اهل كتاب فادعهم الى شهادة لا اله الا الله فان هم اجابوك لذلك فاعلمهم ان الله قد افترض عليهم خمس صلوات فى كل يوم وليلة فان هم اجابوك لذلك فاعلمهم ان الله قد افترض عليهم صدقة فى اموالهم تؤخذ من اغنيائهم وترد على فقرائهم

الرابعة ۔ شعبة الصيام

هذه شعبة الصيام لله ايمانا واحتسابا وهو جُنَّةٌ من الشيطان سواء كان فرضا ونفلا قال الله تعالىٰ يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم ولقوله صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوٰة وايتاء الزكوٰة وصوم رمضان وحج البيت اخرجه الشيخان من حديث عبد الله بن عمر رض

الخامسة ۔ شعبة الحج

هذه شعبة الحج وهو قصد بيت الله الحرام تعبدا وتنسكا ويدخل فيه العمرة والطواف بالبيت قال تعالىٰ فمن حج البيت او اعتمر ۔ وقال تعالىٰ واتموا الحج والعمرة لله ۔ وقال تعالىٰ واذن فى الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر وقال تعالىٰ ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وفى حديث ابن عمر المتقدم بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده و رسوله واقام الصلاة وايتاء الزكوٰة وصوم رمضان وحج البيت وفى حديث عمر عند مسلم قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل فقال يا محمد ما الاسلام قال ان تشهد ان

لا الہ الا اللہ وان محمدا رسول اللہ وان تقیم الصلاۃ وتؤتی الزکوۃ وتحج البیت وتعتمر وتغتسل من الجنابۃ وتتم الوضوء وتصوم رمضان قال فان فعلت ھذا فانا مسلم قال نعم قال صدقت فذکر الحدیث وقد روی عن ابی امامۃ الباھلی ان رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم قال من لم یحبسہ مرض او حاجۃ ظاھرۃ او سلطان جائر ولم یحج فلیمت ان شاء یھودیا او نصرانیا وبعض اھل العلم جعل الطواف بالبیت شعبۃ علحدۃ سوی شعبۃ الحج۔

السادسۃ۔ شعبۃ الاعتکاف

ھذہ شعبۃ الاعتکاف وحقیقتہ حبس العبد نفسہ فی مسجد ربہ لیعود الی طاعتہ مرۃ بعد مرۃ۔ وفیہ عزلۃ عن الدنیا واھلہا قال تعالے وعھدنا الی ابراھیم واسماعیل ان طھرا بیتی للطائفین والعاکفین والرکع السجود۔

وقال النبی صلے اللہ علیہ وسلم من اعتکف فواق ناقۃ فکانما اعتق نسمۃ او رقبۃ۔

ویدخل فی الاعتکاف۔ التماس لیلۃ القدر والقیام فیہا ویدخل فیہ احیاء لیلتی العیدین واحیاء لیلۃ النصف من شعبان۔

السابعۃ۔ شعبۃ الفرار بالدین من الفتن

ھذہ شعبۃ الفرار بالدین من الفتن وان شئت فقل ھذہ شعبۃ الھجرۃ والمراد ان الفرار من موضع الفتنۃ ومحل ضرر الدین لیحفظ دینہ من الفتنۃ والمعصیۃ شعبۃ من الایمان قال تعالے ففروا الی اللہ۔ یا عبادی الذین آمنوا ان ارضی واسعۃ فایای فاعبدون وقال علیہ الصلاۃ والسلام من فر بدینہ من ارض الی ارض ولو شبرا استوجب الجنۃ وکان رفیق ابراھیم ومحمد ویدخل فیہ الھجرۃ فی سبیل اللہ۔ فان الفرار بالدین علے مراتب فرار من دار الکفر الی دار الاسلام۔ وفرار من بلد الی بلد اذا لم یستقم لک دینک بان ارتکبت اھل البلد المحارمات وفشت فیہا المنھیات والفواحش ولم تجد من یعینک علی امر دینک فاخرج من بلدھم الی بلد آخر لتجد الاستقامۃ علے الدین۔ کما قال تعالے ومن یھاجر فی سبیل اللہ یجد فی الارض مراغما کثیرا وسعۃ وقال تعالی ربنا اخرجنا من ھذہ القریۃ الظالم اھلہا۔ رب ادخلنی مدخل صدق واخرجنی مخرج صدق وفرار من مجلس یطعن فیہ فے دین اللہ ویستھزء آیات اللہ فالقیام عن مثل ھذا المجلس شعبۃ من الایمان کما قال تعالے وقد نزل علیکم فی الکتاب ان اذا سمعتم آیات اللہ یکفر بہا ویستھزء بہا فلا تقعدوا معھم حتی یخوضوا فی حدیث غیرہ انکم اذا مثلھم وقال تعالے ولا ترکنوا الی الذین ظلموا فتمسکم النار۔ وقال تعالے وسکنتم فی مساکن الذین ظلموا انفسھم۔

والاولے عندی ان یسمی ھذہ الشعبۃ بشعبۃ الھجرۃ فان الھجرۃ فے سبیل اللہ لہا شان تلو الایمان وقرین الجہاد فقد ذکر اللہ عز وجل الایمان والھجرۃ والجہاد فے سیاق واحد۔

الثامنة - شعبة الوفاء بالنذر

هذه شعبة الوفاء بالنذ ر- لقوله تعالے وليوفوا نذورهم الآية والنذرُ هو التزام قربة لله تعالے

التاسعة - شعبة حفظ اليمين

هذه شعبة حفظ اليمين والمراد به تقليل الحلف باسمائه تعالیٰ وصفاته وان كان صادقا
قال تعالے واحفظوا ايمانكم اى صونوها عن كثرة الحلف تعظيما لله عز وجل-
وقال تعالے ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم- وقال تعالے لا يؤاخذكم الله باللغو فی ايمانكم
ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والله غفور حليم

العاشرة - شعبة اداء الكفارة

هذه شعبة الكفارة وهى تتمة المحافظة على اليمين والكفارات الواجبات بالجنايات اربع
كفارة القتل وكفارة الظهار وكفارة اليمين وكفارة المسيس فی صوم رمضان والمقصود بذلك
كله التقرب الى الله تعالے بازالة اثر ما صدر منه من ذنب وهذه الكفارات مذكورة فی الكتاب والسنة

الحادية عشر - شعبة ستر العورة

هذه شعبة ستر العورة فان سترها فرض لازم فی الخلوة والجلوة داخل الصلاة وخارجها-
قال تعالے يا بنی آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواری سوآتكم وريشا ولباس التقوىٰ ذلك خير-
وقال تعالے خذوا زينتكم عند كل مسجد وبعض اهل العلم ادخل ستر العورة فی باب الطهارة-

الثانية عشر - شعبة الاضحية والقُربان

هذه شعبة الاضحية والقربان وهو ما يتقرب به الى الله تعالے وهو شامل للاضحية والهدى
والعقيقة قال الله تعالے فصل لربك وانحر- والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير- ومن يعظم
شعائر الله فانها من تقوى القلوب -

شعبة القيام بامر الجنازة

الثالثة عشر - شعبة تجهيز الميّت الى تدفينه

هذه شعبة القيام بامر الجنازة وهو تجهيز من مات من اهل القبلة تكفينه والصلاة عليه وتدفينه
لحديث ابی هريرة فی الصحيحين حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعيادة المرض وتشميت العاطس و
اتباع الجنائز واجابة الدعوة وحديث ثوبان فی صحيح مسلم من صلّى على جنازة فله قيراط ومن شهد دفنها فله
قيراطان - والقيراط مثل احد- ويتصل بذلك عيادة المريض وبعض اهل العلم جعل عيادة المريض شعبة

علحدة ولم يلحقها بشعبة القيام بامر المبين -

الرابعة عشر - شعبة اداء الدين والوفاء به

هذه شعبة اداء الدين - قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه الى آخر الركوع فانه كله فى بيان وجوب اداء الدين خاطب المؤمنين وناداهم بوصف الايمان فدل ذلك انه شعبة من الايمان -

(استدراك) هكذا ذكر الحافظ العينى حيث جعل الشعبة الثالثة عشر شعبة تجهيز الميت والشعبة الرابعة عشر شعبة اداء الدين ولكن ذكر شيخ الاسلام زكريا الانصارى بدلها - الجود وفك الرقاب (انتهى ص ۲۱۳/ج۱) وهكذا ذكر العزيزى فى السراج المنير شرح الجامع الصغير ص ۱۲۴/ج۲ وكذلك جعل الشيخ ابو جعفر القزوينى شعبة الجود والسخاء شعبة علحدة - انظر ص ۵۵ من المختصر وشعبة فك الرقاب والعتق لله شعبة علحدة انظر منه ص ۲۸ وشعبة عيادة المريض علحدة انظر منه ص ۵ والصلاة على من مات من اهل القبلة شعبة علحدة انظر منه ص ۷ ولم يذكر شعبة اداء الدين ولعله ادخله فى شعبة الامانة والله اعلم

الخامسة عشر - شعبة الصدق فى المعاملات

هذه شعبة الصدق فى المعاملات - ففى الحديث ان التاجر الصدوق الامين فى الجنة مع الانبياء والصديقين وان شئت فقل هذه شعبة حسن المعاملة -

السادسة عشر - شعبة اداء الشهادة بالحق

هذه شعبة اداء الشهادة بالحق والصدق لان كتمانها موجب لضياع الحقوق وسبب لاتلافها قال الله تعالى ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه والله بما تعملون عليم -

بيان النوع الثانى من القسم الثالث

النوع الثانى من القسم الثالث (اى من الشعب الايمانية الراجعة الى اعمال البدن) ما يختص بالاهل والاتباع وهى ست شعب

الاولى - شعبة العفة والغيرة

والمراد بالعفة التعفف بالنكاح عن الحرام - والمراد بالغيرة المحافظة على ناموس الحريم بالستر والحجاب والنكاح هو سنة قديمة احلها الله تعالى لآدم فى الجنة ويبقى ايضا دائما فى الجنة بعد انقراض الدنيا فلم يكن فى الاحكام مثله - والمقصود منه حفظ الفروج والمحافظة على العفة قال تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم - وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن وقال تعالى قد افلح المؤمنون الى قوله والذين هم لفروجهم حافظون - ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا -

وقال تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع - وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم وفي حديث ابي هريرة في الصحيحين لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولذا احرم الله الزنا ومباديه مثل زنا السمع والبصر كما قال تعالى ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسئولا والاحاديث في فضل النكاح اكثر من ان تحصر قلت وقد عدّ العلامة القزويني الغيرة - (وهي الحمية والانفة) وترك المذاء شعبة مستقلة من شعب الايمان والاولى عندي ان شعبة الغيرة تتمة شعبة العفة ولذا جعلت شعبة العفة والغيرة شعبة واحدة لتلازمهما قال العلامة القزويني - ومن جملة شعب الايمان الغيرة وترك المذاء - والغيرة على ما في النهاية هي الحمية والانفة والمذاء بكسر الميم والمد - هو عدم الغيرة واصله اللين والرخاوة واستدل القزويني لذلك

بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا - وقال تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احد اغير من الله ومن غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن الحديث وفي الصحيح ايضا من حديث ابي هريرة رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - ان الله يغار وان المؤمن يغار وغيرة الله ان يأتي العبد ما حرم عليه ومما يدل على الغيرة قوله تعالى واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا قال السري لاصحابه تدرون ما هذا الحجاب - حجاب الغيرة ولا احد اغير من الله - ان الله لم يجعل الكفار اهلا لفهم كلامه ولا اهلا لمعرفته ومحبته فجعل بينهم وبين رسوله وكلامه حجابا مستورا عن العيون غيرة عليه ان يناله من ليس اهلا له وروى عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الغيرة من الايمان وان المذاء من النفاق قال الحليمي هو ان يجمع بين الرجال والنساء ثم يخليهم يماذي بعضهم بعضا واخذ من المذي وقيل هو ارسال الرجال مع النساء من قوله مذيت الفرس اذا ارسلتها ترعى والله سبحانه وتعالى اعلم -

الثانية - شعبة القيام بحقوق العيال

هذه شعبة القيام بحقوق العيال والمراد به النفقة على العيال قال تعالى وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقال تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياهم ويدخل فيه الرفق بالخدام والاحسان الى المماليك فان المماليك والخدام في حكم العيال يجب على السيد مداراتهم ومواساتهم والاحسان اليهم لقوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم اي عبيدكم وامائكم وقد جعل العلامة القزويني شعبة الاحسان الى المماليك شعبة مستقلة ونحن ادخلناها تحت شعبة القيام بحقوق العيال انظر ص ١١ من مختصر الشعب.

الثالثة - شعبة برّ الوالدين

هذه شعبة برّ الوالدين - لان الوالدين سبب وجوده وحقهما اعظم الحقوق وقد

اخذ الله الميثاق اولا بعبادته - ثم بعد ذلك بخدمة الوالدين والاحسان اليهما قال تعالى
وبالوالدين احسانا - ووصينا الانسان بوالديه احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما
فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب
ارحمهما كما ربياني صغيرا و لحديث عبد الله بن مسعود في الصحيحين قال سألت النبي صلى الله
عليه وسلم اى العمل احب الى الله عز وجل قال الصلوة لوقتها قلت ثم اى قال برّ الوالدين الحديث
ويدخل فيه الاجتناب عن العقوق كما في الفتح صـ٥/١٢ -

الرابعة - شعبة تربية الاولاد

هذه شعبة تربية الاولاد والمراد بذلك تاديبهم وتربيتهم على الملة الحنيفية وتلوينهم
بالصبغة الاسلامية وتعليمهم علم الدين لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا
وقودها الناس والحجارة قال الحسن اى مروهم بطاعة الله تعالى وعلموهم الخير وروى الحاكم
مرفوعا عن على رضى عنه فى قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا قال علموا اهليكم الخير - كذا فى
مختصر الشعب صـ٦٧ وفى هذه الآية تحذير للمسلمين عن ادخال اولادهم فى المدارس
العصرية والنصرانية فمن ادخل ولده فى مدرسة اسلامية فقد وقاه من النار

الخامسة - شعبة صلة الارحام

هذه شعبة صلة الارحام - قال تعالى والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل - وقال تعالى
واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام وقال الله عز وجل فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا فى الارض
وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم وقال تعالى والذين ينقضون
عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون فى الارض اولئك لهم
اللعنة ولهم سوء الدار - ولحديث انس بن مالك فى الصحيحين من احب ان يبسط له فى رزقه
وان ينسأ له فى عمره فليصل رحمه ولحديث جبير بن مطعم فيهما ايضا لا يدخل الجنة قاطع يعنى قاطع
رحم قال ابو حفص الغزنوى ولا فرق بين ان يكون برا او فاجرا -

السادسة - شعبة طاعة الموالى

هذه شعبة طاعة العبد لسيده فيما امره به ما لم يكن فى معصية الله تعالى وللسادة
على المماليك حق يجب عليهم مراعاته كما قال تعالى وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يأت بخير -
وفى الصحيحين من حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان العبد اذا نصح لسيده واحسن عبادة ربه فله اجره مرتين وفى سنن ابى داؤد من حديث
جرير بن عبد الله العبد الآبق لا يقبل الله منه صلاته حتى يرجع الى مولاه - راجع مختصر
شعب الايمان صـ٦٧ ويتصل بذلك الرفق بالعبد كما فى الفتح صـ٥ فيدخل فيه الاحسان الى

المماليك وبعض اهل العلم جعل حق السادة على المماليك شعبة محدة والاحسان الى المماليك شعبة على حدة - فتكونان شعبتين - وادخل بعضهم الرفق بالخدم فى شعبة القيام بحقوق العيال -

بيان النوع الثالث - من القسم الثالث

النوع الثالث من القسم الثالث (اى من الشعب الايمانية الراجعة الى اعمال الابدان) ما يتعلق بالعامة وهى ثمانى عشر شعبة -

الاولى - شعبة العدل فى الحكم

هذه شعبة القيام بالاحكام الالهية بالقسط والعدل قال تعالى واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل - ولا تكن للخائنين خصيما - ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله واقسطوا ان الله يحب المقسطين - الآيات وفى حديث عبد الله بن مسعود فى الصحيحين لا حسد الا فى اثنين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته فى الحق وآخر آتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها والحاكم العادل من جملة سبعة يظلهم الله يوم القيامة تحت ظل عرشه ويدخل فى ذلك تحريم اخذ الرشوة على الحكم -

تنزوم الجماعة

الثانية - شعبة متابعة الجماعة

هذه شعبة متابعة الجماعة - اى اتباع مسلك اهل السنة والجماعة كثّر الله سوادهم وهى التمسك بما عليه الجماعة قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا - وفى الآية اشارة الى وجوب اتباع ما اجتمعت عليه علماء الامة وصلحاؤها - فان المفارقة عن الجماعة يحل دمه - كما فى الحديث ويدخل فيه المحافظة على جماعة الصلاة كما قال تعالى واركعوا مع الراكعين - والجماعة نوعان جماعة الصلاة فيجب حضور الجماعة وجماعة اهل الرائ والفقه الذين يقتدى بافعالهم واقوالهم مثل العلماء الربانيين الراسخين فى العلم فيلزم الواحد منا ان يتابع جماعة اهل الراى والفقه ففى الحديث عليكم بالجماعة فان يد الله مع الجماعة وقال تعالى وشاورهم فى الامر نزلت فى مشاورة اهل الرآى والفقه ومتابعتهم والاقتداء بهم وقال تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وقال تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم فيجب متابعة جماعة اهل الانعام والهدى -

الثالثة - شعبة طاعة اولى الامر من المسلمين

هذه شعبة طاعة ولاة الامور من اهل الاسلام والمعنى طاعة امراء الاسلام شعبة من الايمان ما لم يامروا بمعصية فاذا امروا بمعصية فلا سمع ولا طاعة - قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم - وفى الصحيحين من حديث ابى هريرة من اطاعنى فقد اطاع الله ومن عصانى فقد عصا الله ومن يطع الامير فقد اطاعنى ومن يعص الامير فقد عصانى -

وهذا اذا كانت الولاة مسلمين حقا وصدقا واما اذا كان الولاة مسلمين اسما وقوما فهم ملحدون في حكم المنافقين مثل هؤلاء المتفرنجين فليس عندهم الا اسم الاسلام ورسمهم اسلامي وحياتهم نصرانية غربية

الرابعة - شعبة اصلاح ذات البين

هذه شعبة اصلاح ذات البين اذا تشاجر مسلمان او طائفتان من المسلمين فيجب اصلاح ذات البين لقوله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما - وقوله تعالى انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم - وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واصلحوا ذات بينكم - ولحديث ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط رضي الله عنها في الصحيحين ليس الكذاب الذين يصلح بين الناس فيقول خيرا وينمي خيرا قالت ولم اسمعه يرخص في شئ مما يقول الناس كذبا الا في ثلاث الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها وبدا خل في ذلك قتال الخوارج والبغاة فانه اصلاح بين الناس ولعل المراد بالكذب ما يكون من قبيل المعاريض والتورية بان يأتي بكلمات محتملة ويفهم المخاطب منها ما يطيب قلبه فاذا سعى في الاصلاح جاز له ان يفعل ذلك و يورّي وكذلك يجوز له في الحرب ان يأتي بالفاظ تحتمل وجهين فيورّي بها عن احد المعنيين ليغتر السامع باحدهما عن الآخر ومن هذا الباب ما روى الترمذي في شمائله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مازح عجوزا فقال لها لا تدخل الجنة عجوز فاوهمها في ظاهرها ان العجائز لا يدخلن الجنة اصلا وانما اراد انهن لا يدخلن الجنة الا شبابا وما جاء عن ابراهيم عليه السلام وغيره محمول على ذلك فتفطن -

الخامسة - شعبة المعاونة في الخير والبرّ

هذه شعبة المعاونة على البر والتقوى والطاعة اي معاونة بعضهم بعضا على ما فيه خير لا على ما فيه شر وفي هذا الزمان انعكس الحال قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وقال تعالى ويل للمصلين الذين هم الى ويمنعون الماعون - وفي الصحيحين من حديث انس بن مالك انصر اخاك ظالما او مظلوما فقال رجل يا رسول الله انصره مظلوما فكيف انصره ظالما فقال تمنعه من الظلم فذلك نصرك اياه قلت ويمكن ان يدخل في هذا فك الرقاب والاعتاق في سبيل الله عز وجل والله تعالى اعلم - قال تعالى فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة وجعل القزويني - العتق لوجه الله عز وجل شعبة مستقلة من شعب الايمان

انظر ص۲۸ من مختصر الشعب -

السادسة - شعبة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

هذه شعبة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يخفى ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من اعظم شعب الايمان اذ به قوام امر الدين وحفظ الشريعة وتطهير البلاد من معصية الله عز وجل وبه يرتفع

البلاء عن المطيع ولا يعم الله الكل بالعذاب لانه اذا كثر الخبث عم العقاب الصالح والطالح واذا لم يأخذوا على يد الظالم اوشك ان يعمهم الله بعقاب من عنده فيجب على طالب الآخرة بذل الجهد فی اداء هذه الفريضة لا سيما فی هذا الزمان الذی کثر فيه الفساد وظهرت الزندقة والالحاد. قال تعالٰى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون، كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الى قوله الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وقال تعالٰى لعن الذين كفروا من بنی اسرائيل على لسان داؤد وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون. ولحديث ابی سعيد فی صحيح مسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان وحديث عبد الله بن مسعود فيه ايضا ما من نبی بعثه الله فی امته قبلی الا كان له فی امته حواريون واصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بامره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل وجعل بعض اهل العلم الامر بالمعروف والنهی عن المنكر داخلا فی المعاونة على البر فلا يكونان شعبتين مستقلتين بل شعبة واحدة وتفصيل احكام الامر بالمعروف والنهی عن المنكر فی احياء العلوم للغزالی۔

السابعة - شعبة اقامة حدود الله تعالٰى

هذه شعبة اقامة حدود الله. والحدود الاصلية خمسة

حد القتل[1] - وقد شرع لحفظ الابدان - وحد الزنا[2] وقد شرع لحفظ الانساب - وحد القذف[3] وقد شرع لحفظ الاعراض. وحد الخمر[4] وقد شرع لحفظ العقول - وحد السرقة[5] وقد شرع لحفظ الاموال وحسبنا الله ونعم الوكيل ويدخل فيه المحافظة على حدود الله تعالٰى ای الوقوف عند الحدود التی حدها الله تعالٰى وبيّنها فی كتابه وحرّم التجاوز عنها كما قال تعالٰى تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين وقال عليه الصلاة والسلام ان الله سبحانه وتعالٰى حدّ حدودا فلا تعتدوها وقال تعالٰى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وبالجملة يدخل فيه المحافظة على الحدود التی حدها الله تعالٰى من الحلال والحرام

الثامنة - شعبة الجهاد فی سبيل الله

هذه شعبة الجهاد وفضيلته ظاهرة باهرة لان الجهاد وسيلة الى اعلاء الدين واعلاء كلمة الله ونشره وذريعة الى اخزاء الكفر واخماده ودحضه. قال تعالٰى يا ايها النبی جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم والمراد به ان القتال فی سبيل الله لاعلاء كلمة الله شعبة من الايمان. واما اذا كان القتال للقومية والوطنية فليس بشئ من الايمان لان حقيقة الجهاد فی الشرع افراغ الجهد فی اعلاء

كلمة الاسلام واعزاز الدين - لا لاعلاء كلمة القوم والوطن ووالله ان حملة راية القومية والوطنية قوم لا يكادون يفقهون حديثا - قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل - وقال تعالى يا ايها النبى حرض المؤمنين على القتال - وقال تعالى يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة - وقال تعالى وجاهدوا فى الله حق جهاده - وقال تعالى يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم - وفى حديث ابى هريرة - فى الصحيحين سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الاعمال افضل قال الايمان بالله ورسوله فقيل ثم ماذا قال الجهاد فى سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور ويدخل فيه المرابطة فى سبيل الله وهى الاقامة فى وجه العدو مستعدا له لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله ولحديث سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه فى صحيح البخارى رباط يوم فى سبيل الله خير من الدنيا وما فيها والمرابطة فى سبيل الله تنزل من الجهاد والقتال بمنزلة الاعتكاف فى المساجد من الصلاة لان المرابط يقيم فى وجه العدو ومثل قيامه مستعدا له وحقيقة المرابطة الملازمة ومحافظة ثغور الاسلام عن دخول اعداء الله فى بلاد المسلمين ويدخل فى الجهاد الثبات للعدو وترك الفرار من الزحف لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار الآية وقوله تعالى يا ايها النبى حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين الآية وفى صحيح البخارى من حديث عبد الله بن ابى اوفى لا تتمنوا لقاء العدو واسئلوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاثبتوا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ويدخل فى الجهاد ايضا اداء الخمس من المغنم فانه من متعلقات الجهاد وقد جعل القزوينى - الجهاد والمرابطة والثبات للعدو واداء الخمس من المغنم اربع شعب ذكر كلا منها على حدة وذكرها فى سلسلة واحدة لتقاربها انظر المختصر من ص۲۳ الى ص۲۴ ويدخل فيه ايضا جهاد النفس لان النفس اعدى عدو بين جنبيه وهو عدو قريب وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة - وقال النبى صلى الله عليه وسلم المجاهد من جاهد نفسه -

اعلم انا قد ادخلنا المرابطة فى سبيل الله والثبات للعدو وترك الفرار من الزحف كلها داخلة فى شعبة الجهاد والعلامة القزوينى جعل المرابطة والثبات للعدو شعبتين مستقلتين سوى شعبة الجهاد فافردهما بالذكر والله اعلم -

التاسعة - شعبة اداء الامانة

هذه شعبة الامانة يجب اداءها لمن ائتمنك ولا يجوز الخيانة فيها اصلا وفى الحديث لا ايمان لمن لا امانة له وقال تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها - وقال تعالى فليؤد الذى اؤتمن امانته - وقال تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال -

ولا یخفی ان الامانة مفتاح الصلاح والفلاح ویشتغلہ عاقل۔ وفی الصحیحین ثلاث من کن فیہ فھو منافق وان صام وصلی وزعم انہ مسلم اذا حدث کذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان۔ ویدخل فی الامانة تولیة المناصب والاعمال لاصحابھا۔ فمن ولی امرا الی غیر اھلہ فقد خان المسلمین۔ وجعل بعضھم اداء الخمس من باب الامانة وبعضھم جعلہ من باب الجھاد والعلامة القزوینی جعل اداء الخمس شعبة مستقلة شعبة تاسعة وعشرین من الایمان انظر ص۲۷ من مختصر الشعب۔

وایضاجعل العلامة القزوینی قبض الید عن مال الغیر شعبة مستقلة سوی شعبة الامانة وادخل فی قبض الید عن مال الغیر تحریم السرقة وقطع الطریق واکل مالا یستحقہ شرعا واکل الرشا لقولہ تعالیٰ لا تاکلوا اموالکم بینکم بالباطل ۔ الآیة وقولہ تعالیٰ فبظلم من الذین ھادوا حرمنا علیھم طیبات احلت لھم الی واکلھم اموال الناس بالباطل۔ وویل للمطففین واوفوا الکیل اذا کلتم وزنوا بالقسطاس المستقیم انظر ص۳۶ من مختصر الشعب۔ قلت یمکن ان یجعل ھذا کلہ داخلا فی شعبة الامانة واللہ سبحانہ وتعالیٰ اعلم۔

العاشرة ۔ شعبة الاقراض فی سبیل اللہ

ھذہ شعبة الاقراض فی سبیل اللہ قال تعالیٰ واقیموا الصلاة وآتوا الزکوٰة واقرضوا اللہ قرضا حسنا وماتقدموا لانفسکم من خیر تجدوہ عند اللہ ھو خیرا واعظم اجرا۔

والاقراض فی سبیل اللہ اعظم اجرا من الصدقة ۔ وکیف وان المحتاج یبتغی بہ عن الھلاک ومعنی الاقراض فی سبیل اللہ ھو الاقراض المجرد عن الربا فیدخل فی ذلک ترک الربا۔

الحادیة عشر ۔ شعبة اکرام الجار والاحسان الیہ

ھذہ شعبة اکرام الجار والاحسان الیہ قال النبی صلی اللہ علیہ وسلم من کان یؤمن باللہ والیوم الآخر فلیکرم جارہ ۔ اخرجہ البخاری ومسلم۔

وقال تعالیٰ وبالوالدین احسانا وبذی القربی والیتامی والمساکین والجار ذی القربی والجار الجنب والصاحب بالجنب۔ ویدخل فیہ اکرام الضیف ففی الحدیث من کان یؤمن باللہ والیوم الآخر فلیکرم ضیفہ وقال تعالیٰ ھل اتاک حدیث ضیف ابراھیم المکرمین والعلامة القزوینی جعل اکرام الضیف شعبة واکرام الجار شعبة فجعلھا شعبتین۔ وھما متقاربتان والامر بین یدیک

الثانیة عشر ۔ شعبة حسن المعاملة

ھذہ شعبة حسن المعاملة قال تعالیٰ ولا تلقوا بایدیکم الی التھلکة واحسنوا ای عاملوا الناس بالتی ھی احسن۔ ان اللہ یحب المحسنین۔ وقال صلی اللہ علیہ وسلم اتبع السیئة الحسنة تمحھا وخالق الناس بخلق حسن۔ ویدخل فی ذلک التجارة مع الصدق والامانة والاحتراز عن التناجش والسوم علی سوم اخیہ

ويدخل فيه جمع المال من حله هكذا ذكر العلماء - فان فريضة اكل الحلال موقوفة على جمع المال من حله (قلت) الاولى ان يجعل هذه الشعبة - شعبة كسب الحلال لينا سب - الشعبة اللاحقة الآتية بعدها - ولان شعبة حسن المعاملة - قد تقدمت فلا يتكرر -

الثالثة عشر - شعبة انفاق المال في حقه او شعبة الجود والسخاء والكرم

هذه شعبة انفاق المال في الوجوه المرضية وحفظه عن الاضاعة والاسراف والتقتير لان المال الحلال نعمة من الله عز وجل فينبغي ان لا يقصد به التفاخر والمباهاة ويحفظه عن الاسراف والتبذير والتقتير قال الله تعالى ويسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين وقال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا - وقال تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه اي نعطه في الدنيا والآخرة ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب - (والاسراف) انفاق المال فيما زاد على حاجته قال تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا ان الله لا يحب المسرفين - (والتبذير) صرف المال في الحرام كالزنا والخمر والات اللهو واللعب بالرهان وايضا صرف المال بقصد المباهاة والمفاخرة . قال تعالى ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين (والتقتير) ترك الانفاق او تقليله فنهى الله تعالى عن ذلك كله قال تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما - ويدخل في ذلك الاقتصاد في النفقة وتحريم الاسراف وقد جعله العلامة القزويني شعبة مستقلة انظر ص۲۵ من مختصر الشعب والعلامة القزويني ذكر في مختصر الشعب في ص۵ شعبة باسم الجود والسخاء والكرم وهو انفاق المال الكثير بسهولة من النفس في الامور الجليلة القدر الكثيرة النفع كما ينبغي ويقابله البخل كما قال تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء وغيرها من الآيات وبقوله في عكسه واعتدنا للكافرين عذابا مهينا الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل . وقال تعالى ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه - وقال تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وفي حديث ابي هريرة عند الصحيحين ما من يوم يصبح العباد فيه الا ملكان ينزلان فيقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم اعط ممسكا تلفا - انتهى كلامه ملخصا - وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير وكان اجود ما يكون في رمضان اجود بالخير من الريح المرسلة والشيخ حسن عبد الرزاق الاطوالي جعلها شعبتين - شعبة الجود والكرم على حدة وشعبة انفاق المال في الوجوه المرضية على حدة -

وخلاصة الكلام

ان انفاق المال في وجوه الخير خصلة جميلة والجود والسخاء اعظم واجل منه لان الجود والكرم ليس خاصا بالمال بل هو عام في المال وغيره يشمل الجود بالمال والجاه والعلم والمعاونة في البر والخير وهما متقاربتان فان شئت فاجعلهما شعبتين من الايمان وان شئت فاجعلهما شعبة واحدة - والاولى عندي جعلهما شعبتين لاهميتهما ودلالة كل منهما على خصلة محمودة قلت ويمكن ان يدخل في الجود والكرم

الاعتاق فی سبیل اللہ و ذلک الی قاب کما یمکن ان یدخل ہذا فی المعاونۃ فی الخیر۔

الرابعۃ عشر۔ شعبۃ افشاء السلام

ہذہ شعبۃ افشاء السلام علی المسلمین والمقصود بہ مقاربۃ اہل الدین ومودتہم فان افشاء السلام بینہم والمصافحۃ لہم من اسباب تاکید المودۃ والاخوۃ الایمانیۃ قال تعالٰی یا ایہا الذین اٰمنوا لا تدخلوا بیوتا غیر بیوتکم حتی تستأنسوا وتسلموا علی اہلہا و اذا دخلتم بیوتا فسلموا وقال النبی صلی اللہ علیہ وسلم افشوا السلام فیما بینکم تحابوا۔ وفی حدیث ابی ہریرۃ عند مسلم والذی نفسی بیدہ لا تدخلوا الجنۃ حتی تؤمنوا ولا تؤمنوا حتی تحابوا اولا ادلکم علی شئ اذا فعلتموہ تحاببتم افشوا السلام بینکم وحدث قتادۃ فی صحیح البخاری قال قلت لانس اکانت المصافحۃ فی اصحاب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فقال نعم ویدخل فی ذلک رد السلام ایضا لان رد السلام فرض لقولہ تعالٰی واذا حییتم بتحیۃ فحیوا باحسن منہا اوردوہا۔

والعلامۃ القزوینی جعل مقاربۃ اہل الدین ومودتہم وافشاء السلام بینہم والمصافحۃ لہم۔ شعبۃ علیحدۃ انظر ص۱۰ وجعل رد السلام شعبۃ انظر ص۱۹ من مختصر الشعب وجعل مباعدۃ الکفار والمفسدین والغلظ علیہم شعبۃ علیحدۃ انظر ص۳۷۔ من مختصر الشعب۔

واستدل لذلک بقولہ تعالٰی لا یتخذ المؤمنون الکافرین اولیاء من دون المؤمنین ومن یفعل ذلک فلیس من اللہ فی شئ الا ان تتقوا منہم تقاۃ۔ وقولہ تعالٰی یا ایہا الذین اٰمنوا لا تتخذوا اٰباءکم واخوانکم اولیاء ان استحبوا الکفر علی الایمان ومن یتولہم منکم فاولئک ہم الظالمون وقولہ تعالٰی یا ایہا الذین اٰمنوا لا تتخذوا عدوی وعدوکم اولیاء تلقون الیہم الٰی اٰخر السورۃ۔

قلت) وحیث ان المقصود من افشاء السلام علی المسلمین والمصافحۃ لہم مقاربۃ اہل الدین ومودتہم وتاکید الاخوۃ الاسلامیۃ فیدخل فی شعبۃ افشاء السلام صحبۃ الصالحین ومجالستہم ومعیتہم والقعود معہم کما قال تعالٰی یا ایہا الذین اٰمنوا اتقوا اللہ وکونوا مع الصادقین۔ ای خالطوہم وجالسوہم واغتنموا معیۃ الصادقین ومصاحبتہم امر اللہ عز وجل اولا بالتقوی وثانیا بمعیۃ الصادقین المخلصین ومصاحبتہم ففیہ ترغیب فی صحبۃ الصالحین وعبادہ المخلصین۔ وقولہ تعالٰی ونادی نوح ابنہ وکان فی معزل یا بنی ارکب معنا ولا تکن مع الکافرین۔ وقال بندار صحبۃ اہل البدع تورث الاعراض عن الحق۔ وکان السلف رحمہم اللہ تعالٰی یتحرجون ویتحرزون عن رؤیۃ اہل القسوۃ والغفلۃ فضلا عن الصحبۃ والمعیۃ قال ابن عساکر فی کتابہ تبیین کذب المفتری۔ اخبرنی الشیخ ابو المظفر احمد بن الحسن الشعیری ببسطام قال انا جدی لامی ابو الفضل محمد بن علی بن احمد السہلکی قال حکی لی واحد من اہل العلم والتصوف والزہد عن القاضی ابی بکر بن الباقلانی رحمہ اللہ قال کنت انا والاستاذ ابو اسحٰق الاسفرائینی والاستاذ ابن فورک رحمہما اللہ معا فی درس الشیخ ابی الحسن الباہلی (البصری) تلمیذ الشیخ ابی الحسن الاشعری قال القاضی ابو بکر کان الشیخ الباہلی یدرس لنا فی کل جمعۃ مرۃ واحدۃ وکان منا فی حجاب یرخی الستر بیننا وبینہ کی لا نراہ قال وکان من شدۃ اشتغالہ باللہ تعالٰی مثل والہ او مجنون لم یکن یعرف مبلغ درسنا

حفظ نذکرہ ذلک قال وکنا نسأل عن سبب النقاب وارسال الحجاب بینه وبین هؤلاء الثلاثة کاحتجابه عن الکل فاجاب انکم تردون السوقه وهم اهل الغفلة نتزونی بالعین التی تزونهم قال وکانت ایضا جاریة تخدمه فکان حالها ایضا کحال غیرها معه من الحجاب وارخاء الستر. اه کذا فی تبیین کذب المفتری ص

الخامسة عشر۔ شعبة تشمیت العاطس

هذه شعبة تشمیت العاطس فیسن لمن عطس عنده رجل من المسلمین ان یقول له یرحمک الله لکن بعد ان یحمد الله العاطس لحدیث ابی بردة فی صحیح مسلم عن ابی موسی الاشعری اذا عطس احدکم فحمد الله فشمتوه واذا لم یحمد الله فلا تشمتوه۔

السادسة عشر۔ شعبة کف الاذی عن الناس

هذه شعبة کف الاذی عن الناس ای مایوذی الناس ومایؤذی دوابهم قال النبی صلی الله علیه وسلم اتقوا الملاعن الثلاث البراز فی الطریق وفی الموارد وفی الظل وتحت الشجرة المثمرة ومن هذا الباب قوله صلی الله علیه وسلم اذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وفی الحدیث لاضرر ولا ضرار فی الاسلام وفی الحدیث المسلم من سلم المسلمون من لسانه ویده۔

السابعة عشر۔ شعبة اجتناب اللهو

هذه شعبة اجتناب اللهو وهی قریبة من شعبة اماطة الاذی عن الطریق ثم اللهو هو کل ما یلهی العبد عن ذکر ربه مثل الزمارة والطبل والرقص والضرب بالاکف وبالجملة کل ما یلهی العبد عن ذکر الله فهو لهو قال تعالی قل ما عند الله خیر من اللهو ومن التجارة۔ یا ایها الذین امنوا لا تلهکم اموالکم ولا اولادکم عن ذکر الله۔

الثامنة عشر۔ شعبة اماطة الاذی عن الطریق

وهی الشعبة السابعة والسبعون ادنی شعب الایمان والمراد باماطة الاذی عن الطریق انما الله مایؤذی کشوک وخبث وحجر لحدیث ابی هریرة المتقدم الایمان بضع وسبعون شعبة افضلها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذی عن الطریق والحیاء شعبة من الایمان وانما جعلت هذه الشعبة ادنی شعب الایمان لانها دفع ادنی ضرر وجعل الحیاء اوسط شعب الایمان لانه الداعی الی باقی الشعب لانه یبعث علی الخوف من فضیحة الدنیا والآخرة فیأتمر وینزجر وفی طریق اهل التحقیق ارید بالاذی النفس التی هی منبع الاذی لصاحبها وغیره۔ وروی عن ابی ذر رضی الله عنه قال قال النبی صلی الله علیه وسلم عرضت علی اعمال امتی حسنها وسیئها فوجدت فی محاسن اعمالها الاذی یماط عن الطریق ووجدت فی مساوی اعمالها النخاعة تکون فی المسجد لا تدفن وروی عنه صلی الله علیه وسلم انه قال نزع رجل لم یعمل خیرا قط غصن شوک عن الطریق فشکر

الله تعالےٰ ذلک له فادخله الجنة والعلامة القزوینی جعل الشعبة السابعة والسبعین۔ ان یحب الرجل لاخیه مایحب لنفسه ویکره له مایکره لنفسه وادخل فیه اماطة الاذی عن الطریق وختم بها الکتاب والله اعلم بالصواب ولنعم ماقیل اذا ازال احدکم اذی عن طریق فلیقل عندہ لا اله الا الله لیکون جامعا بین اعلاها وادناها۔

هذا وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمین۔ قد تم شرح شعب الایمان نسال الله سبحانه وتعالےٰ ان یذیقنا حلاوة الایمان ویرزقنا طعم الاسلام ویجعلنا حائزین لشعب الایمان علے وجه الکمال والتمام ویثبت اقدامنا علے ملة سید الانام ویتوفانا علےٰ سنته وکمال محبته وطریقة اصحابه الغر الکرام ویحشرنا فی زمرته وتحت لوائه یوم القیام۔ واغفر لنا ولآبائنا وامهاتنا وابنائنا وازواجنا۔ ومشایخنا واقاربنا واحبابنا واسترنا بسترک الجمیل ونجنا بعفوک وحلمک من العذاب الوبیل وارضنا وارض عنا وتقبل منا انک انت السمیع العلیم وتب علینا انک انت التواب الرحیم۔ وصل وسلم وبارک وترحم وتحنن علے کافة الانبیاء والمرسلین وخاصة علے سیدنا ومولانا ونبینا ورسولنا وشفیعنا سید الاولین والآخرین وعلے آله واصحابه الغر المحجلین ومن تبعهم باحسان الی یوم الدین ومن تبعهم باحسان الی یوم الدین وعلینا معهم یا ارحم الراحمین ویا اکرم الاکرمین ویا اجود الاجودین۔

قال المؤلف عفا الله عنه حصل الفراغ من تالیف هذه الرسالة اولا۔

قبیل المغرب من یوم الجمعة ۱۱ ربیع الاول سنه ۱۳۶۷ھ

وحصل الفراغ من تکمیلها وترتیبها بعد الاضافات الجدیدة

المفیدة عند الاشراق

۸ شوال المکرم سنه ۱۳۸۷ھ

یوم الخمیس ۔

ولله الحمد اولا وآخرا۔